الحدث

تجدّد الغارات الإسرائيلية على الضاحية وأكبر هجوم صاروخي على تل أبيب

حزب الله لا ينتظر حلاً سياسياً

أكد الأمين العام لحزب الله، نعيم قاسم، في أربعين سلفه حسن نصرالله، أنه «لا نعوّل على الحراك السياسي»، لوقف العدوان الإسرائيلي على لبنان، ومبدياً استعداد الحزب لحرب استنزاف مع الاحتلال. في المقابل، استأنفت طائرات الاحتلال غاراتها على الضاحية الجنوبية لبيروت، فضلاً عن تكثيف هجماتها على الجنوب والبقاع

بيروت ـ **رينا الجمّال**
حيفا ـ **العربي الجديد**

تراجعت آفاق الحلول السياسية لوقف العدوان الإسرائيلي على لبنان، على وقع إتمام الاستحقاق الرئاسي الأميركي، وتشديد الأمين العام لحزب الله، نعيم قاسم، على أن الحزب لا ينتظر حلاً سياسياً. وجاء موقفه على وقع توجيه حزب الله أكبر رشقة صاروخية في تاريخه في اتجاه تل أبيب من جهة، وعودة الغارات الإسرائيلية على الضاحية الجنوبية لبيروت من جهة أخرى، وسط استمرار العدوان على الجنوب والبقاع.

وعرّج قاسم على حادثة خطف المواطن اللبناني عماد أمهز على يد كوماندوس إسرائيلي في البترون، شمالي لبنان، وكشف عنها السبت الماضي، بالإشارة إلى «أن يدخل الإسرائيلي بهذه الطريقة، فهذا أمرٌ فيه إساءة كبيرة للبنان، وفيه انتهاك لسيادة لبنان وعلامات استفهام كثيرة». وأضاف: «أنا لن أتهم اليوم لكن أطالب الجيش اللبناني المعني بحماية الحدود البحرية بأن يصدر موقفاً وبياناً يبيّن لماذا حصل هذا الخرق، حتى لو قال كنت عاجزاً وغير قادر عليه أن يفصح عن السبب، وأيضاً فليسأل يونيفيل (قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان) خصوصاً الألمان (تقود برلين بحرية يونيفيل) ما الذي راوه في تلك الليلة وما الذي فعلوه ويطلع الناس عليه، أنا أطالب الجيش اللبناني بأن يعلن موقفه وطبيعة الحدث وما هو دور يونيفيل حتى يطلع الناس». وتابع قاسم: «يقول بنيامين نتنياهو، إنه لا يحدد موعداً لنهاية الحرب، لكنه يضع أهدافاً واضحة للانتصار فيها، وأهدافه عبّر عنها خلال لقائه الوسيط الأميركي عاموس هوكشتاين وخطابه للناس، بالقول إننا نغيّر وجه الشرق الأوسط، إذاً هو أمام مشروع كبير جداً يتخطى غزة وفلسطين ولبنان إلى الشرق الأوسط». وأشار إلى أن «خطوات هذا المشروع من خلال الحرب على لبنان، هي إنهاء وجود حزب الله، واحتلال لبنان ولو عن بعد في الجو والتهديد وجعل لبنان شبيها بالضفة الغربية، والعمل على خريطة الشرق الأوسط، وبدأ بحربه على لبنان لينجز الخطوة الأولى».

وجاء كلام قاسم، بالتزامن مع كشف وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، زياد مكاري، أمس الأربعاء، خلال تلاوته مقررات الجلسة الوزارية، برئاسة نجيب ميقاتي، أن الاعتمادات لتطويع 1500 عنصر من الجيش اللبناني موجودة، وليس هناك أي اشكال في تأمينها، وتم إقرار هذا البند، في الجلسة الحكومية.

وقضية تطويع العناصر عادت إلى الواجهة في الفترة الأخيرة، في سياق النقاشات حول توجّه الجيش اللبناني إلى جنوب نهر الليطاني، للانتشار وفقاً للقرار 1701، الذي وضع حداً للعدوان على لبنان في صيف 2006. وكان ميقاتي قد اعتبر خلال الجلسة الحكومية، أمس الأربعاء، أن «المدخل الرئيسي لأي حلّ مقبول من لبنان هو وقف العدوان على لبنان والتنفيذ الكامل للقرار 1701 والبدء بانتخاب رئيس الجمهورية، فينتظم عقد المؤسسات وتستعيد الاستقرار ونبدأ بورشة الإعمار وبناء كل ما هدمته الحرب». من جهتها، أعلنت وزارة الخارجية اللبنانية، أمس الأربعاء، أنها قدمت «شكوى جديدة إلى مجلس الأمن بشأن اعتداءات إسرائيل على لبنان خلال الفترة من 25 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، ولغاية 1 نوفمبر/ تشرين الثاني 2024». وتطرقت الشكوى إلى تدمير الإسرائيلي «المتواصل والممنهج للقرى الحدودية، كبلدة العديسة التي فجر الجيش الإسرائيلي أحد أحيائها بـ400 طن من المتفجرات، وكذلك قرى كفركلا، حولا، ميس الجبل، محيبيب، بليدا، عيترون، عين إبل، حانين، عيتا الشعب، قوزح، رميا، أم التوت، ومروحين».

من جانبه، كشف مصدر في مجلس الجنوب لـ«العربي الجديد»، أن «عدد الوحدات السكنية المهدمة بفعل العدوان بلغ 45 ألفاً، فيما عدد الوحدات السكنية المتضررة بلغ 200 ألف». وأضاف أن «عدد المحلات المهدمة بلغ 10 آلاف محل، و«عدد المحلات المتضررة بلغ 40 ألفاً».

ميدانياً، شنّ حزب الله، أمس الأربعاء، أكبر هجوم صاروخي على تل أبيب في تاريخه، أي منذ تأسيسه في عام 1982. وطاول الهجوم قاعدة تسرفين (التي تحتوي على كليات تدريب عسكرية) في محيط مطار بن غوريون. كما هاجم الحزب مواقع ومستوطنات إسرائيلية، تتمركز فيها قوات الاحتلال، ومنها قاعدة راوية (مقر كتائب المدرعات التابع للواء 188 في جيش العدو الإسرائيلي) في الجولان السوري المحتل.

في المقابل، عاودت الطائرات الإسرائيلية شنّ الغارات على الضاحية الجنوبية لبيروت، أمس الأربعاء، بعد توقفها عن ذلك السبت الماضي. وشملت الغارات أحياء عدة في الضاحية، التي تعرّضت لضربات عنيفة، تردّد صداها في مناطق بعيدة عن العاصمة. وجاءت الغارات بعد إنذار إسرائيلي لسكان تلك الأحياء بإخلائها. كما هاجمت طائرات الاحتلال مدينة النبطية، صباح أمس السبت، بعد إنذار لسكانها بالإخلاء.

وتواصلت الغارات الإسرائيلية في مناطق الجنوب والبقاع في لبنان، مع استشهاد ثمانية أشخاص في غارات على حي الشيقان في بعلبك، بينهم ثلاثة أطفال. كما سقط ثمانية شهداء وجريحان في غارة استهدفت منزلاً في بلدة العين في البقاع الشمالي.

وأفاد محافظ بعلبك الهرمل بشير خضر، في تصريحات صحافية، عن استشهاد 30 شخصاً وجرح 35 آخرين في 20 غارة إسرائيلية، على الأقل، على محافظة بعلبك الهرمل، أمس الأربعاء. وأفادت الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية، أمس الأربعاء، بأنه «للمرة الأولى حلّق منطاد للعدو، بالترافق مع حركة ناشطة للمسيّرات في منطقة البقاع، في أجواء قرى قضاء بعلبك لجهة سلسلة جبال لبنان الشرقية». وأعلنت وزارة الصحة اللبنانية، أمس الأربعاء، أن «الحصيلة غير النهائية لغارة العدو الإسرائيلي على (بلدة) برجا (قضاء الشوف، مساء الثلاثاء، ارتفعت إلى 20 شهيداً و14 جريحاً». وأضافت أن «عمليات الإنقاذ ورفع الأنقاض ما تزال مستمرة»، ما يعني احتمال ارتفاع عدد الشهداء. وأفادت الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية، أمس الأربعاء، بانتشال «جثث 5 شهداء» من تحت أنقاض منزل في بلدة الشهابية، في قضاء صور، استهدفته غارة إسرائيلية الثلاثاء. في المواجهات المباشرة، أعلن حزب الله تصدّيه لمحاولات تسلل قوات الاحتلال على محور عين إبل – الزوّرح، في القطاع الأوسط، فيما ادّعى جيش الاحتلال اغتيال حسين عبد الحليم حرب، قائد كتيبة تابعة لحزب الله في منطقة الخيام، و«الذي كان مسؤولاً عن تنفيذ وإطلاق العديد من العمليات باتجاه بلدات الجليل وخصوصاً في منطقة المطلة».

> طالب قاسم الجيش اللبناني بجلاء قضية خطف عماد أمهز

> مجلس الجنوب لـ«العربي الجديد»: 300 ألف منشأة مهدمة أو متضررة

آلار غارة إسرائيلية على راس العين في بعلبك، أمس (محمد ياسين/رويترز)

مصير المساعدات

شدّد منسق لجنة الطوارئ الحكومية اللبنانية، وزير البيئة ناصر ياسين، في تصريحات أمس الأربعاء، على أن ما يُقال في الإعلام بشأن المساعدات التي تصل إلى لبنان وتوزيعها «لا يزال غير دقيق»، معتبراً أنه «يجب التدقيق في هذا الأمر عبر مصدر واحد هو لجنة الطوارئ». وكان رئيس اتحاد بلديات بعلبك شفيق قاسم شحادة، كشف في بيان، أن «الاتحاد لم يتسلّم منذ بداية العدوان، أي مساعدة لصالح البلديات الأعضاء من أي جهة كانت».

رصد

أمام مقر نتنياهو في القدس المحتلة أول من أمس (سعيد الفاقي/الأناضول)

إقالة غالانت تمرّ باحتجاجات محدودة

حيفا ـ **العربي الجديد**

استبق رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو نتائج الانتخابات الرئاسية الأميركية، مساء أول من أمس الثلاثاء، بإقالة وزير الأمن يوآف غالانت بعد أشهر من التوتر بين الرجلين اللذين ينتميان لحزب الليكود اليميني، مستبدلاً إياه بوزير الخارجية يسرائيل كاتس، وهو من «الليكود» أيضاً، فيما عيّن رئيس حزب اليمين الوطني جدعون ساعر وزيراً للخارجية، بما يفضي إلى أن يكون نتنياهو رئيساً لحكومة أكثر تجانساً لا سيما لناحية أهداف الحرب، التي انتقد غالانت أخيراً غياب بوصلة لها. وعلى عكس ما جرى في إبريل/نيسان 2023 عندما تراجع نتنياهو عن قرار بإقالة غالانت على خلفية التظاهرات الحاشدة التي تفجرت يومها، فإن حجم الاحتجاجات الذي سجل مساء أول من أمس كان محدوداً مقارنة بما جرى العام الماضي وإن شمل مناطق عدة بينها حيفا وتل أبيب والقدس المحتلة، لا سيما قرب مقر إقامة نتنياهو في القدس.

وبرر نتنياهو قرار إقالة غالانت بالقول في بيان، إن «الثقة تآكلت بيني وبين وزير الأمن في الأشهر الأخيرة»، مضيفاً أن «فجوات كبيرة ظهرت بيني وبين غالانت في إدارة الحرب، وهذه الفجوات رافقتها تصريحات وأفعال تتعارض مع قرارات الحكومة وقرارات الكابينت (المجلس الوزاري للشؤون السياسية والأمنية)». واعتبر أن «أزمة الثقة التي اتّسعت» أصبحت «معروفة للجميع، وهذه الأزمة لا تسمح باستمرار إدارة الحرب بشكل سليم». ولاحقاً عمّم نتنياهو بياناً كذب فيه التقارير التي أشارت الى نيته إقالة رئيس هيئة الأركان هرتسي هاليفي ورئيس الشاباك رونين بار، قائلاً إن «التقارير حول نية رئيس الحكومة إقالة مسؤولين كبار في الأذرع الأمنية ليست صحيحة وتهدف إلى زرع الفرقة والانقسام». وأضاف البيان أن «التقارير التي تفيد بأن الوزراء الحريديم (اليهود المتزمتين)، كانوا ضالعين في الأمر، هي أيضاً تقارير كاذبة».

من جانبه اعتبر غالانت، في كلمة له مساء أول من أمس، أن هذه الإقالة تأتي نتيجة خلافات بشأن ثلاث قضايا هي الإعفاء من التجنيد وإعادة المحتجزين الإسرائيليين ولجنة تحقيق لتحديد المسؤوليات عن الإخفاقات العسكرية والمخابراتية في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023. وقال إن «التزامنا إعادة الرهائن (المحتجزين الإسرائيليين)، علينا القيام بذلك سريعاً، وهم أحياء»، وذلك «يتطلب تنازلات مؤلمة». وتابع: «على الجميع أن يؤدي الخدمة في الجيش وأن يشارك في مهمة الدفاع عن دولة إسرائيل»، و«لا ينبغي لنا أن نسمح بتمرير قانون فاسد ومعيب في الكنيست (البرلمان) من شأنه أن يعفي عشرات الآلاف من المواطنين من تحمل العبء»، في إشارة إلى الحريديم الذين كانوا معفيين من الخدمة الإلزامية إلى أن أنهت المحكمة العليا هذا الإعفاء في يونيو/ حزيران الماضي. وأصدر غالانت الاثنين الماضي، أمر تجنيد إضافي في الجيش لسبعة آلاف من الحريديم، بعد جولة أولى شملت 3 آلاف شخص لم يستجب منهم إلا بضع مئات. ويعارض كل من وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش، وهما من اليمين المتطرف، تجنيد الحريديم، وهددا مراراً بإسقاط الحكومة عبر الانسحاب منها. بالمقابل وصف رئيس المعارضة، وحزب يش عتيد، يئير لبيد، الإقالة وسط الحرب بأنها «عمل جنوني».

«المقاومة الإسلامية في العراق» تهاجم إسرائيل

أعلنت جماعة «المقاومة الإسلامية» في العراق، أمس الأربعاء، مهاجمة ثلاثة أهداف للاحتلال الإسرائيلي بطائرات مسيّرة، في مناطق مختلفة داخل الأراضي المحتلة. وذكرت الجماعة في بيان استهدافها «هدفاً حيوياً في حيفا المحتلة، بواسطة الطيران المسيّر»، و«هدفاً حيوياً في جنوب الأراضي المحتلة بواسطة الطيران المسيّر»، مشيرة إلى أنها «شنت هجوماً ثالثاً باستهدافها هدفاً عسكرياً في جنوب الأراضي المحتلة، بواسطة الطيران المسيّر».

(العربي الجديد)

غارات على الحدود اللبنانية السورية

نفذ سلاح الجو الإسرائيلي، ليل الثلاثاء ـ الأربعاء، غارتين جويتين استهدف من خلالهما شاحنتين وسيارة على طريق معبر المصنع (لجهة لبنان) - جديدة يابوس (لجهة سورية). وأكدت مصادر عاملة في وحدات الرصد والمتابعة، التابعة للمعارضة السورية، أن طائرة حربية إسرائيلية استهدفت من فوق الأراضي اللبنانية، شاحنتين في معبر المصنع من الجانب اللبناني، وسيارة من نوع كيا في معبر جديدة يابوس من الجانب السوري على الحدود السورية - اللبنانية، ما أسفر عن مقتل شخص مجهول الهوية، موضحةً أن السيارة من نوع كيا كانت مُحملة بالدخان، فيما أسفرت الغارة الأولى عن احتراق الشاحنتين بشكل كامل، دون ورود أي معلومات عن حجم الخسائر الناجمة عن استهدافهما. إلى ذلك، أفادت وسائل إعلام موالية للنظام السوري، أمس الأربعاء، بأن الدفاعات الجوية السورية تصدت لطائرة مُسيّرة مجهولة كانت تُحلق في الطرف الغربي الشمالي من مطار الشعيرات بريف حمص الشرقي، وسط سورية. كما قُتل شخص وأصيب ثلاثة أشخاص آخرين بجروح متفاوتة، مساء الثلاثاء، جراء غارات جوية إسرائيلية استهدفت مقرات لحزب الله ضمن المنطقة الصناعية في مدينة القصير في الطرف الجنوبي الغربي من محافظة حمص، بالقرب من الحدود السورية - اللبنانية.

(العربي الجديد)

تقرير

85 ألف طن من القنابل على غزة تفوق ما أسقط في الحرب العالمية الثانية

أعلنت سلطة جودة البيئة الفلسطينية أن الاحتلال أسقط أكثر من 85 ألف طن من القنابل على قطاع غزة منذ بداية الحرب، فيما لم تتوقف الإدارة الأميركية خلال أكثر من عام على الإبادة من إمداد إسرائيل بالسلاح، والتي احتضن قادتها بعودة دونالد ترامب

غزة ـ **العربي الجديد**
حيفا ـ **نايف زيداني**

تحتفي دولة الاحتلال بعودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، رغم أن إدارة الرئيس الأميركي الحالي جو بايدن لم تمنع جيشها وحكومتها على مدى أكثر من عام من حرب الإبادة في قطاع غزة من تحقيق أرقام غير مسبوقة في القتل والتدمير، للقضاء على كافة أوجه الحياة في القطاع المحاصر بالنار والتجويع. وتكشف أحدث الأرقام أن جيش الاحتلال أسقط على القطاع أكثر من 85 ألف طن من القنابل منذ بدء العدوان في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، ما يتجاوز ما تم إسقاطه في الحرب العالمية الثانية، وسط تقديرات بأن المساعدات العسكرية الأميركية لإسرائيل منذ بداية الحرب، بلغت حوالي 17,9 مليار دولار، وهو رقم يفوق بكثير أي مبلغ قدمته واشنطن لتل أبيب منذ بدء مساعداتها العسكرية في عام 1959، فيما قتلت هذه الأسلحة من الأرواح حتى الآن، وفق وزارة الصحة في غزة، 43,391 شهيداً و102,347 مصاباً.

وقال مندوب فلسطين الدائم بالأمم المتحدة، رياض منصور، أمس، في رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، ورئيس مجلس الأمن لهذا الشهر (بريطانيا)، ورئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة فيليمون يانغ، إن «الوضع الكارثي في قطاع غزة يزداد خطورة مع كل دقيقة جراء مواصلة العدوان الإسرائيلي على كل مظاهر الحياة فيه، في انتهاك لكل قواعد القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن».

وأعلنت سلطة جودة البيئة الفلسطينية، أمس الأربعاء، أن الجيش الإسرائيلي أسقط أكثر من 85 ألف طن من القنابل على قطاع غزة منذ 7 أكتوبر 2023، مضيفة في بيان بمناسبة اليوم الدولي لمنع استخدام البيئة في الحروب والصراعات العسكرية، أن «ما أسقط على غزة يتجاوز ما تم إسقاطه بالحرب العالمية الثانية». وأضافت أن «قصف الاحتلال المستمر أدى إلى تدمير مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية وتلوث التربة بمواد كيميائية سامة تعيق الزراعة لعقود»، موضحة أن «الاحتلال استخدم بعدوانه جميع أنواع الأسلحة والقذائف، أبرزها الفوسفور الأبيض، الذي يحظر القانون الدولي».

وكان المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، قد ذكر في يونيو/ حزيران الماضي، أن إسرائيل أسقطت أكثر من 70 ألف طن من القنابل على قطاع غزة، متجاوزة ما تم إسقاطه خلال الحرب العالمية الثانية. وأوضح في تقرير أن تقدير كميات المتفجرات التي أسقطت على لندن بلغت 18,300 طن (1940-1941). وعلى هامبورغ بألمانيا 8,500 طن (1943) وعلى دريسدن الألمانية 3,900 طن (1945).

في موازاة ذلك، أظهرت دراسة أعدها برنامج تكاليف الحرب في جامعة براون الأميركية، الشهر الماضي، أن «الولايات المتحدة أنفقت مبلغاً قياسياً لا يقل عن 17,9 مليار دولار على المساعدات العسكرية لإسرائيل منذ بدء الحرب». ولفتت إلى أنه «على عكس المساعدات العسكرية الأميركية الموقتة علناً لأوكرانيا، كان من المستحيل الحصول على التفاصيل الكاملة لما شحنته الولايات المتحدة إلى إسرائيل منذ 7 أكتوبر، لذا فإن مبلغ 17,9 مليار دولار، لهذا العام هو رقم جزئي». وقالت إن إسرائيل، أكبر متلق للمساعدات العسكرية الأميركية في التاريخ، حصلت على 251,2 مليار دولار منذ عام 1959، ووصفت ذلك بأنه «أكبر قدر من المساعدات العسكرية المرسلة إلى إسرائيل في عام واحد». لم تقتصر أرقام إسرائيل القياسية على تلقي وإسقاط القنابل، إذ أكدت مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية جويس مسويا، خلال جلسة طارئة لمجلس الأمن، في أكتوبر الماضي، أن مستوى المعاناة في غزة «غير مسبوق»، مشيرة إلى أن الوضع يتدهور يوماً بعد يوم. وقالت المتحدثة باسم منظمة الصحة العالمية مارغريت هاريس، في الشهر نفسه، لوكالة الأناضول، إنها لم تشاهد من قبل «تدميراً ممنهجاً للنظام الصحي كما هو الحال في قطاع غزة، إذ تم تدمير نظام الرعاية الصحية بالكامل تقريباً». من جهته قال بالاكريشنان راجاجوبال، محقق الأمم المتحدة المستقل المعني بالحق في السكن الملائم، في مؤتمر صحافي الشهر الماضي، إن غزة تعرضت إلى «وابل غير مسبوق من الدمار»، وإن «وحشية» الدمار في غزة لم تظهر في الصراعات في سورية وأوكرانيا. والشهر الماضي أيضاً، أكد المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (أونروا) فيليب لازاريني، أن «نحو 70% من البنى التحتية في قطاع غزة دُمرت»، وأن «الوضع في غزة مروع بالنسبة إلى عاملي الإغاثة المحترفين، وحجم الدمار غير مسبوق». في سبتمبر/ أيلول الماضي، ذكر تقرير لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، أن العملية العسكرية في غزة تسببت بـ«أزمات إنسانية وبيئية واجتماعية غير مسبوقة». وتخطى عدد الصحافيين الشهداء في غزة، مجموع الصحافيين الذين قتلوا بالعالم عامي 2021 و2022، وفق بيانات منظمات دولية، إذ قتل 109 صحافيين حول عالم في تلك الفترة، فيما استشهد، وفق نقابة الصحافيين الفلسطينيين، حتى الأسبوع الماضي، 183 صحافياً وصحافية منذ بدء الحرب. من جهته وصف مهند هادي منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، أول من أمس، الوضع في شمال غزة بأنه «لا يصلح لحياة البشر» وأنه وضع «يتجاوز الخيال».

في غضون ذلك تواصلت أمس، العملية العسكرية الإسرائيلية في شمال القطاع، لليوم 33 على التوالي. وقال مراسل «العربي الجديد»، إن قصفاً مدفعياً مكثفاً نفذه الاحتلال تجاه مناطق التقدم البري غربي وشمالي بيت لاهيا، فيما سقط عدد من الشهداء والجرحى بتفجير مربع سكني في بيت لاهيا، وقصف طائرات الاحتلال مدرسة في بلدة جباليا النزلة. واستشهد ستة فلسطينيين وأصيب عدد آخر، أمس، جراء غارتين إسرائيليتين استهدفتا تجمعين لمدنيين في مدينتي غزة وسط القطاع، ورفح جنوبي القطاع. في الأثناء أصيب ثمانية عسكريين إسرائيليين في غزة خلال الساعات الـ 24 الماضية، وفق الموقع الإلكتروني لجيش الاحتلال. من جهتها أعلنت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، في بيان أمس، استهداف دبابة صهيونية من نوع ميركافا بقذيفة «الياسين 105» وسط معسكر جباليا. على صعيد آخر أشار وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي، أمس، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الهولندي كاسبر فيلد «إلى الجهود والتحركات المصرية المبذولة لتوحيد الصف الفلسطيني من خلال التواصل بين حركتي حماس وفتح في إطار تشكيل لجنة الإسناد المجتمعي لتكون إدارة مؤقتة لقطاع غزة». وكان مصدر في حركة حماس قد قال لـ«العربي الجديد»، في وقت سابق، إن هذه «اللجنة ستدار من شخصيات تكنوقراط وسيعمل معهم آلاف الموظفين من غزة». وبينما احتفى رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو وأعضاء في حكومته بفوز ترامب، أمس، ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية، أن ثمة تخوفات إسرائيلية من اتخاذ إدارة بايدن إجراءات انتقامية من حكومة نتنياهو في الفترة المتبقية لإدارة بايدن. وتترقب إسرائيل انتهاء مهلة الشهر لزيادة إدخال المساعدات إلى غزة (الأسبوع المقبل) التي منحها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ووزير الدفاع لويد أوستن، لضمان عدم عرقلة المساعدات العسكرية، من جهتها أعلنت «حماس» في بيان أمس، أن موقف الحركة «من الإدارة الأميركية الجديدة، يعتمد على مواقفها وسلوكها العملي تجاه شعبنا الفلسطيني وحقوقه المشروعة وقضيته العادلة».

من جهته، قال القيادي في حماس، سامي أبو زهري، أمس، إن فوز ترامب «يجعله أمام اختبار لترجمة تصريحاته بأنه يستطيع وقف الحرب خلال ساعات». وأضاف: «خسارة الحزب الديمقراطي هي الثمن الطبيعي لمواقف قيادته الإجرامية تجاه غزة»، داعياً ترامب إلى «الاستفادة من أخطاء» الرئيس جو بايدن.

> قصف الاحتلال لوّث التربة بمواد سامة تعيق الزراعة لعقود

> «حماس»: موقفنا من الإدارة الأميركية يعتمد على سلوكها

من عمليات الدفاع المدني في خانيونس، 7 أكتوبر الماضي (هاني الشاعر/الأناضول)

مخاوف أردنية من فوز ترامب

يثير فوز الرئيس السابق دونالد ترامب في الانتخابات الأميركية مخاوف لدى الأردن، خصوصاً بعد تصريحاته التي تحدث خلالها عن توسيع مساحة إسرائيل. وكان ترامب قد اعتبر، في 15 أغسطس/آب الماضي، خلال لقائه مجموعات يهودية شكّلت تحالفاً لدعمه في الانتخابات الرئاسية: «عندما تنظرون إلى خريطة الشرق الأوسط، تجدون أن إسرائيل بقعة صغيرة جداً مقارنة بهذه الكتلة العملاقة من اليابسة المحيطة بها، لذلك تساءلتُ: هل ثمّة طريقة للحصول على مزيد من المساحة؟». في السياق، قال الرئيس السابق للجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأردني، نضال الطعاني، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «مخاوفنا تزداد مع قدوم ترامب، فهو أعلن دائماً دعماً غير محدود لحكومة بنيامين نتنياهو المتطرفة». وكان العاهل الأردني عبد الله الثاني، قد هنأ ترامب بمناسبة فوزه.

(العربي الجديد)

هل تريد إيران تحرير فلسطين فعلاً؟ هذا ما يسعى مقال يُنشر بالتزامن مع «أوريان 21» لتفكيكه في محاولة لقراءة العقل السياسي الإيراني، بعد بدء العدوان الإسرائيلي على غزة في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023

تحرير فلسطين؟ ما الذي تريده إيران حقاً

برنار هوركاد

ما الذي يملي سياسة الجمهورية الإسلامية في الشرق الأوسط؟ أكثر من مجرد دعم فلسطين، فإن هدف طهران أولاً هو معارضة إعادة تشكيل الشرق الأوسط تحت إملاء إسرائيل والولايات المتحدة والتي من شأنها تهميش إيران التي تحاول التصالح مع دول الخليج. كانت زيارة (الزعيم الفلسطيني) ياسر عرفات إلى طهران في 17 فبراير/شباط 1979، بعد أيام قليلة من سقوط النظام الإمبراطوري، صادمة لإسرائيل.

شكل استبداد تحالف من الليبراليين والماركسيين، وقبل كل شيء الإسلاميين المقربين من الفلسطينيين، على السلطة في طهران هزة للنظام الإقليمي القديم في جميع المجالات. أصبحت السفارة الإسرائيلية سفارة حركة فتح وفلسطين، رمزًا وأداة، بل وجواز سفر، لإيران الشيعية في مشاريعها لتصدير الثورة إلى الشرق الأوسط ذي الأغلبية العربية والسنية. ومع ذلك، وضع آية الله روح الله الخميني، الذي كان عدوّه لإسرائيل ثابتًا، النقاط على الحروف عندما أوضح لأتباعه المتكونين في المخيمات الفلسطينية في لبنان وسورية أنه «لا توجد قضية فلسطينية، بل قضية إسلامية».

في الواقع، بغض النظر عن الخطابات النارية، ظلت الجمهورية الإسلامية حذرة تجاه الحركات الفلسطينية مثل فتح، القومية وغير الدينية. فعندما احتلت إسرائيل لبنان عام 1982 وأجبرت ياسر عرفات على اللجوء إلى تونس، منع آية الله الخميني خروج المسلحين الذين أرادوا «تحرير القدس» بقوله إن «الطريق إلى القدس يمر عبر كربلاء». وكانت الأولوية للدفاع عن التراب الوطني الإيراني الذي تعرض لهجوم من عراق صدام حسين. منذ ذلك الحين، عملت إيران بنشاط على دعم إنشاء حزب الله، حركة شيعية ولبنانية يمكنها محاربة إسرائيل وحلفائها الغربيين والتعاون في نفس الوقت مع سورية، الحليف العربي الوحيد لإيران. كما قادت الواقعية السياسية إسرائيل إلى تزويد إيران بالأسلحة. والتعاون في تدمير مفاعل أوزيراك، أو مفاعل تموز، النووي العراقي (في عام 1981). وقد كان العراق آنذاك العدو الحقيقي الوحيد لإسرائيل وإيران. وفي وقت لاحق، لم تبخل طهران بدعمها لحركة الجهاد الإسلامي وحركة المقاومة الإسلامية «حماس». وقد عملت إيران بصفة أولوية على تقوية حزب الله اللبناني، الذي سيلعب دوراً مركزياً في سياستها الإقليمية، لمعارضة إسرائيل، ولكن بالخصوص معارضة الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين، وكذلك الدول العربية السنية. شكل انتخاب الرئيس الإصلاحي محمد خاتمي (1997 2005)، الحليم بالشأن اللبناني والمؤيد للقضية الفلسطينية، نوعاً من التحول. فهو لم يكن يعارض الحلول التسووية مع إسرائيل. وبعد اتفاقات أوسلو (1993)، كان لا ينوي «أن يكون فلسطينياً أكثر من الفلسطينيين».

في 2002، أثار اكتشاف البرنامج النووي الإيراني، الذي كان سرياً حتى ذلك الحين، مناقشات ومجادلات وندوات ومؤتمرات ومنشورات وأفلاماً وخطبا على أعلى مستوى من الدول وبين السكان المعنيين. وأصبحت جميع قضايا الشرق الأوسط الأخرى ثانوية. ثم تصنيف الجمهورية الإسلامية على أنها التهديد الرئيسي لأوروبا الغربية وكذلك لإسرائيل. حلت إيران محل الاتحاد السوفييتي المندثر منذ وقت قريب في السياسة العالمية. مكانة ربما مبالغ فيها جداً بالنسبة لدولة لم يكن لديها في ذلك الوقت سوى بضعة غرامات من اليورانيوم المخصب مقارنة بـ300 رأس نووي إسرائيلي وترسانة القوى النووية الخمس الكبرى. في حين اعتادت إسرائيل الالتزام بعقيدة السرية المطلقة بخصوص شؤون الدفاع، فوجئنا بأن «التهديد النووي الإيراني» كان موضوعاً لمعلومات ومناقشات ساخنة في الصحافة ووسائل الإعلام الإسرائيلية. وتم تقديمه على أنه تهديد وجودي بالنسبة لإسرائيل. وفي هذا السياق أصبحت الجملة التي قالها الرئيس محمود أحمدي نجاد بتاريخ 26 أكتوبر/تشرين الأول 2005 «يجب محو إسرائيل من الخريطة»، دليلاً على ضرورة أن تقوم إسرائيل باستئصال هذا التهديد بصفة أولوية. لم تعد فلسطين المحبوسة خلف جدار عازل، مشكلة كبيرة. وبينما كان بنيامين نتنياهو، بدعم غربي، يتهم طهران في الأمم المتحدة، واصلت إسرائيل استعمار الضفة الغربية دون عقاب.

عرضت خطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي)، التي وُقعت في فيينا في 14 يوليو/تموز 2015، اتفاقا إطاريا لمراقبة الاستخدام المدني للنووي الإيراني مقابل رفع تدريجي للعقوبات. لكن في عام 2018، قرر الرئيس دونالد ترامب الانسحاب منها تحت ضغط إسرائيلي. كان الخوف غير المعلن هو أن تصبح إيران، بتعداد سكانها الكبير، والمتعلمين تعليماً عالياً، على الأمدين القصير والمتوسط قوة إقليمية قوية ومستقرة، قادرة على تحدي طموحات إسرائيل الإقليمية لإعادة تشكيل المنطقة بأسرها على هواها. وكان هذا العداء يتعلق أيضاً بـ«طموحات الهيمنة الإيرانية» التي دعمت العديد من القوى غير الحكومية في نزاعاتها مع إسرائيل، وكذلك مع المملكة العربية السعودية، ثم في حربها ضد تنظيم الدولة الإسلامية (DEI) في العراق وسورية، ودعمها للنظام السوري. وهي القضايا التي كانت تحظى بإجماع بين الدول الغربية وإسرائيل، ووضعت فلسطين المضطهدة خارج الأولويات الدولية. وفي أفاق حصول مواجهة عسكرية للإدارة الأميركية مع حرب على إسرائيل التي تبعد 1200 كيلومتر. علاوة على ذلك، فإن ذلك من شأنه أن يدمر آمالها في أن تصبح قوة إقليمية بسرعة تتعايش مع الجزيرة العربية. وقد يتسبب نزاع أيضاً في حدوث تغييرات جذرية في جمهورية إسلامية انهكتها 45 سنة من السلطة بسبب الانقسامات الداخلية التي تفاقمت بسبب الخوف من الثورات الشعبية وأزمة اقتصادية غير مسبوقة. لذلك تبقى أولوية حكومة الإصلاح الجديدة برئاسة مسعود بزشكيان، مرحلة جديدة في الجغرافيا السياسية للشرق الأوسط. فعلى الرغم من الخطابات، لم يعد البرنامج النووي الإيراني في قلب النقاش. وقد مكّن تدخل الصين من تتويج مناقشات غير مباشرة بدأت منذ فترة طويلة لوضع حد للصراعات المحلية المتعددة الجارية، خصوصاً في اليمن. ومن بين الآف القضايا التي كان يتعين حلّها، بدا أن هناك إجماعاً على قضية واحدة: الحاجة إلى إيجاد حل سريع وعادل ودائم لـ«المسألة الفلسطينية» التي تهم المنطقة بأكملها، بل والعالم الإسلامي بأسره. رأى هذا المشروع التوافقي حول «عودة» فلسطين النور في أسوأ الظروف الممكنة مع عنف تدخل الجناح العسكري لحماس في 7 أكتوبر 2023، ثم الحرب على غزة وعلى لبنان.

لن نعود إلى هذه الأحداث هنا، باستثناء الإشارة إلى أن إيران سعت إلى تجنب الانجرار إلى صراع إسرائيلي فلسطيني «محلي». من المؤكد أن الجمهورية الإسلامية كانت ترغب في حماية حزب الله وترسانته القوية للحفاظ على وسيلة ردع موثوقة ضد إسرائيل، والاحتفاظ بقدرتها على النفوذ في لبنان. لكنها لم تكن تريد الاستجابة للاستفزازات الإسرائيلية التي يمكن أن تؤدي إلى حرب واسعة النطاق تشارك فيها الولايات المتحدة. لا تمتلك إيران الوسائل العسكرية اللازمة، إذا ما تعرض أي حرب على إسرائيل التي تبعد 1200 كيلومتر. علاوة على ذلك، فإن ذلك من شأنه أن يدمر آمالها في أن تصبح قوة إقليمية بسرعة تتعايش مع الجزيرة العربية. وقد يتسبب نزاع أيضاً في حدوث تغييرات جذرية في جمهورية إسلامية انهكتها 45 سنة من السلطة بسبب الانقسامات الداخلية التي تفاقمت بسبب الخوف من الثورات الشعبية وأزمة اقتصادية غير مسبوقة. لذلك تبقى أولوية حكومة الإصلاح الجديدة برئاسة مسعود بزشكيان، بدعم من المرشد الأعلى، هي رفع العقوبات التي أعيد فرضها منذ عام 2018، وبالتالي لم يعد البرنامج النووي الإيراني في قلب النقاش. وقد مكّن تدخل الصين من تتويج مناقشات غير مباشرة بدأت منذ فترة طويلة لوضع حد للصراعات المحلية المتعددة الجارية، خصوصاً في اليمن. ومن بين الآف القضايا التي كان يتعين حلّها، بدا أن هناك إجماعاً على قضية واحدة: الحاجة إلى إيجاد حل سريع وعادل ودائم لـ«المسألة الفلسطينية» التي تهم المنطقة بأكملها، بل والعالم الإسلامي بأسره. رأى هذا المشروع التوافقي حول «عودة» فلسطين النور في أسوأ الظروف الممكنة مع عنف تدخل الجناح العسكري لحماس في 7 أكتوبر 2023، ثم الحرب على غزة وعلى لبنان.

لن نعود إلى هذه الأحداث هنا، باستثناء الإشارة إلى أن إيران سعت إلى تجنب الانجرار إلى صراع إسرائيلي فلسطيني «محلي». من المؤكد أن الجمهورية الإسلامية كانت ترغب في حماية حزب الله وترسانته القوية للحفاظ على وسيلة ردع موثوقة ضد إسرائيل، والاحتفاظ بقدرتها على النفوذ في لبنان. لكنها لم تكن تريد الاستجابة للاستفزازات الإسرائيلية التي يمكن أن تؤدي إلى حرب واسعة النطاق تشارك فيها الولايات المتحدة. لا تمتلك إيران الوسائل العسكرية اللازمة، إذا ما تعرض أي حرب على إسرائيل التي تبعد 1200 كيلومتر. علاوة على ذلك، فإن ذلك من شأنه أن يدمر آمالها في أن تصبح قوة إقليمية بسرعة تتعايش مع الجزيرة العربية. وقد يتسبب نزاع أيضاً في حدوث تغييرات جذرية في جمهورية إسلامية انهكتها 45 سنة من السلطة بسبب الانقسامات الداخلية التي تفاقمت بسبب الخوف من الثورات الشعبية وأزمة اقتصادية غير مسبوقة. لذلك تبقى أولوية حكومة الإصلاح الجديدة برئاسة مسعود بزشكيان، بدعم من المرشد الأعلى، هي رفع العقوبات التي أعيد فرضها منذ عام 2018، وبالتالي تطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة.

نأت طهران بنفسها عن حلفائها في محور المقاومة، وفرضت على حزب الله عدم شن هجوم مكثف على شمال إسرائيل، الأمر الذي كان يمكن أن يريح حماس في غزة، وبعدم استخدام أقوى صواريخه بعد اغتيال حسن نصر الله. وخلال صلاة الجمعة بتاريخ الخامس من أكتوبر 2024، أشاد المرشد بصفة مؤثرة بشجاعة مقاتلي حماس وحزب الله الذين أظهروا أنهم قادرون الآن على الدفاع عن أنفسهم وحدهم! وبعد وفاة يحيى السنوار، زعيم حماس، أوضح بيان إيراني أنه ليس مسؤولاً عن الهجوم بطائرة بدون طيار على مقر إقامة نتنياهو في 19 أكتوبر الماضي، في حين أعلن حزب الله مسؤوليته عن العملية.

يمثل الهجوم على إسرائيل في 13 إبريل/نيسان 2024 حدثاً تاريخياً في استراتيجية إيران الجديدة المتمثلة في التركيز على مصالحها الوطنية والدفاع عن أراضيها. وكان الهدف من هذا الاستعراض التقني والعسكري للقوة، الذي تم الإعلان عنه مسبقاً، إظهار أن إيران لديها الوسائل اللازمة للدفاع عن نفسها ضد أعدائها بمفردها، من دون مساعدة وكلائها.

الأمر الأكثر إثارة للاهتمام هو ليس الضغط الذي تمارسه الولايات المتحدة، المشلولة بسبب الحملة الانتخابية، على إسرائيل لعدم قصف المواقع النووية والنفطية الإيرانية، بل الموقف الجديد للدول العربية التي رفضت السماح للقاذفات والصواريخ الإسرائيلية بالتحليق فوق أراضيها، وجميعها، حتى مصر والأردن والبحرين، استنكرت أو أعربت عن أسفها لـ«العدوان على الأراضي الوطنية الإيرانية». من المؤكد أن بداية التغيير في الموقف هذا تجاه إيران هي نتيجة لعمل الدبلوماسيين الإيرانيين، ولكنه أيضاً نتيجة أسئلة جوهرية حول العلاقات مع إسرائيل والولايات المتحدة، بعد أيام قليلة من انعقاد قمة مجموعة بريكس في قازان الروسية، وبحضور السعودية ومصر، وفي وقت بدأت فيه سياسة الأرض المحروقة التي تنتهجها إسرائيل في غزة ولبنان، تثير التساؤل حول الدعم الغربي غير المحدود لإسرائيل. وفي هذا السياق، أصبحت احتمالات إعادة البناء السياسي في المنطقة بمشاركة إيران ذات مصداقية من خلال فرض حل عادل لفلسطين على إسرائيل، وهو «نصر» سيحظى أيضاً بدعم شعوب العالم العربي والإسلامي.

لقد غيّرت حرب غزة ميزان القوى. فمن خلال مواجهة إسرائيل بشكل مباشر، دولة في مواجهة دولة، تسترضي إيران المشاعر القومية التي يتقاسمها 90 مليون إيراني وكبرياء الشعوب المسلمة، وهذا الطموح القومي للسلطة يمكن أن يأتي قبل الدفاع عن فلسطين.

وبعد استعراض القوة العسكرية، أصبحت إيران الآن تفضل السياسة. ويسعى الإصلاحيون، الذين عادوا إلى السلطة منذ يونيو/حزيران 2024، بدعم من المرشد علي خامنئي، إلى أن يتم قبولهم، كما حدث في عام 2015، كمحاور صالح من قبل «المجتمع الدولي»، بدءاً بالدول العربية المجاورة، للمساهمة في إعادة البناء السياسي للمنطقة. ومن خلال تثمين مواجهتها المباشرة مع إيران، تسعى إسرائيل إلى صرف الانتباه عن استعمارها لفلسطين، لكن جهود الدولة الإيرانية هي أيضاً، أولاً، وسيلة لإعطاء الجمهورية الإسلامية مهلة ذات مصداقية. وهي أولوية مزدوجة، قومية وأيديولوجية، قد تجعلنا ننسى فلسطين البعيدة مرة أخرى.

يُنشر بالتزامن مع «أوريان 21»
https://orientxxi.info/ar

تظاهرة داعمة لغزة وحزب الله في طهران، 3 نوفمبر 2024 (عطا كناري/فرانس برس)

تقرير

أمير قطر: احتفى المواطنون بثمار ما زرعه الأولون
المصادقة على التعديلات الدستورية

صادق أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمس الأربعاء، على التعديلات الدستورية لسنة 2024 على الدستور الدائم للبلاد، وفق بيان للديوان الأميري القطري، وذلك «بعد الاطلاع على نتيجة الاستفتاء الذي أجري أول من أمس الثلاثاء، إذ بلغت نسبة الأصوات المؤيدة للتعديلات «90,6% من إجمالي الأصوات الصحيحة». وقرر أمير قطر أن «يُعمل بتلك التعديلات»، والتي تتضمن تعيين أعضاء مجلس الشورى بدلاً من انتخابهم وتحقيق المساواة بين المواطنين وسيادة القانون، «اعتباراً من تاريخ إعلان نتيجة الاستفتاء وأن تنشر في الجريدة الرسمية».

صادق أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني على التعديلات الدستورية

الدوحة ـ **العربي الجديد**

وتوجه أمير قطر على منصة إكس للقطريين، أمس، قائلاً إنه «بمشاركتهم في الاستفتاء والتصويت لصالح التعديلات الدستورية، احتفى القطريون اليوم (أمس) بثمار ما زرعه الأولون من لحمة وترابط وحب للوطن، وبقيم الوحدة والعدل والتي سوف نحميها ونحافظ عليها». وأعلن الديوان الأميري القطري أنه «احتفاءً بتظاهرة الوحدة الوطنية التي شهدتها دولة قطر والمتمثلة في الاستفتاء العام على مشروع التعديلات الدستورية على الدستور الدائم لدولة قطر، فقد تقرر أن يكون يوما (أمس) الأربعاء والخميس (اليوم) عطلة رسمية».

وأعلن وزير الداخلية القطري رئيس اللجنة العامة للاستفتاء الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، فجر أمس، نتائج الاستفتاء على التعديلات الدستورية بـ«نعم أو لا»، وقال في بيان بعد ختام عمليات فرز الأصوات إن «نتائج الاستفتاء أسفرت عن مشاركة 84% ممن يحق لهم التصويت من المواطنين، حيث بلغت نسبة الأصوات الموافقة على تعديلات الدستور 89%، بينما بلغت نسبة الأصوات غير الموافقة 9,2%، فيما وصلت نسبة الأصوات غير الصحيحة إلى 1,8%». وأضاف أنه بهذه النتيجة تم إقرار التعديلات الدستورية «بمشاركة شعبية بلغت نسبتها 90,6% من إجمالي الأصوات الصحيحة». وكان مجلس الشورى القطري قد أقر بالإجماع، في 28 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، مشروع «التعديلات الدستورية»، ورفعه لأمير قطر، الذي أصدر بدوره في اليوم التالي مرسوماً بدعوة كافة المواطنين ممن أتموا سن الـ18 للمشاركة في استفتاء عام على التعديلات الدستورية.

وقد أتيحت للقطريين المشاركة بالاستفتاء عبر لجان الاستفتاء الورقي ولجان الاستفتاء الإلكترونية، بالحضور شخصياً أو من خلال التصويت عن بعد باستخدام تطبيق مطراش (2) داخل الدولة وخارجها. وتشمل التعديلات 14 مادة من الدستور، إلى جانب إضافات في مادتين، وإلغاء 3 مواد. ومن أبرز المواد التي تم تعديلها المادة رقم «1» التي أصبحت «قطر دولة عربية مستقلة ذات سيادة. دينها الإسلام، والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي لتشريعاتها، ونظامها ديمقراطي يقوم على الشورى والعدل وسيادة القانون، ولغتها الرسمية هي اللغة العربية. وشعب قطر جزء من الأمة العربية»، بعد أن كانت «قطر دولة عربية مستقلة ذات سيادة. دينها الإسلام، والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي لتشريعاتها، ونظامها ديمقراطي، ولغتها الرسمية هي العربية. وشعب قطر جزء من الأمة العربية».

كما تم تعديل نص المادة رقم «77» إلى «يتألف مجلس الشورى من عدد لا يقل عن 45 عضواً، ويصدر بتعيين الأعضاء قرار أميري»، بعد أن كان نصها «يتألف مجلس الشورى من 45 عضواً. يتم انتخاب 30 منهم عن طريق الاقتراع العام السري المباشر، ويعين الأمير الأعضاء الـ15 الآخرين من الوزراء أو غيرهم. وتنتهي عضوية المعينين في مجلس الشورى باستقالتهم أو إعفائهم». فيما يحدد نص المادة «80» أحد شروط عضو مجلس الشورى أن يكون «قطري الجنسية» عوضاً عن نص سابق كان يشترط أن «تكون جنسيته الأصلية قطرية». أيضاً، تشمل التعديلات المادة رقم «117» التي تم تعديلها إلى «لا يلي الوزارة إلا من كانت جنسيته قطرية»، عوضاً عن «لا يلي الوزارة إلا من كانت جنسيته الأصلية قطرية». ويجيز نص المادة رقم «104» للأمير، في أحوال الضرورة ومقتضيات المصلحة العامة، حل مجلس الشورى بمرسوم، وإذا حُل وجب تعيين المجلس الجديد في موعد لا يتجاوز ستة أشهر من تاريخ الحل. وإلى أن يُعين المجلس الجديد يتولى الأمير بمعاونة مجلس الوزراء سلطة التشريع. كما تنص المادة رقم «114» على عدم جواز الجمع بين عضوية مجلس الشورى وتولي الوظائف العامة في الدولة، وذلك باستثناء الحالات التي يجوز فيها الجمع وفقاً للقانون.

وتشتمل التعديلات الدستورية على إضافة النصين التاليين للدستور الدائم لدولة قطر المادة «75 مكرراً» التي تنص على أنه «للأمير أن يدعو مجلس العائلة الحاكمة وأهل الحل والعقد ومجلس الشورى، أو أياً منهم، لمناقشة ما يراه من الأمور». والفقرة الأخيرة من المادة «125» التي تنص على أنه «يجوز لرئيس مجلس الوزراء تفويض بعض صلاحياته إلى نوابه والوزراء».

وبعد هذا الاستفتاء الثاني في البلاد، إذ سبق أن دعي القطريون للمشاركة في الاستفتاء على إقرار الدستور القطري في إبريل/ نيسان 2003، وكانت نتيجة الاستفتاء الموافقة بنسبة 96,6% على مشروع الدستور الدائم للبلاد.

نسبة المشاركة بلغت 84% ممن يحق لهم التصويت

بلغت نسبة الأصوات الموافقة على تعديلات الدستور 89%

خلال المشاركة بالاستفتاء في الدوحة، يوم الثلاثاء (حسين بيضون)

شرق غرب

اشتباك بين قوات كورية شمالية وأوكرانية

نقلت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية، مساء أول من أمس الثلاثاء، عن مسؤولين أميركي وأوكراني أن قوات من كوريا الشمالية اشتبكت مع قوات أوكرانية في كورسك الروسية الحدودية، حيث تخوض كييف هجوماً منذ أغسطس/ آب الماضي. وقال المسؤول الأوكراني إن الاشتباك كان محدوداً، مرجحاً أنه يهدف إلى استكشاف الخطوط الأوكرانية بحثاً عن نقاط ضعف. وأضاف أن القوات الكورية الشمالية قاتلت جنباً إلى جنب مع لواء روسي.

(رويترز)

سور إسمنتي عراقي حدودي مع سورية

أعلنت قيادة قوات الحدود العراقية في بيان، مساء أول من أمس الثلاثاء، عن خطة تقضي بتشييد جدار إسمنتي على الحدود مع سورية يمتد لأكثر من 100 كيلومتر، من أصل نحو 620 كيلومتراً من الحدود بين البلدين. وكشف مسؤول في قيادة عمليات الجيش العراقي بمحافظة الأنبار، لـ«العربي الجديد»، أن الجدار الجديد «سيكون ارتفاعه 3 أمتار مع تحصينات وكاميرات مراقبة متطورة، ويمتد من محور الأنبار - البو كمال السورية». وأضاف أن المشروع «هدفه منع تسلل الإرهابيين والمهربين، بما في ذلك شبكات تهريب المخدرات».

(العربي الجديد)

عائلة شارمهد لا تثق بتصريحات طهران

قالت غزالة شارمهد (الصورة)، ابنة المعارض الإيراني - الألماني جمشيد شارمهد الذي أعلنت إيران وفاته الأسبوع الماضي قبل أن يتم تنفيذ حكم الإعدام الصادر بحقه، لوكالة فرانس برس، أول من أمس الثلاثاء: «لا نثق بأي شيء. يتوجب علينا الحصول على دليل من تحقيق مستقل يجريه خارج إيران». وكان قد حكم على شارمهد بالإعدام العام الماضي، بتهمة «الإفساد في الأرض» والضلوع في هجوم على حسينية في إيران عام 2008.

(فرانس برس)

كيف تتحقق من إعدام موسكو جنودا أوكرانيين

أعلن مكتب المدعي العام الأوكراني، أول من أمس الثلاثاء، أنه يتحقق من صحة أنباء عن إعدام القوات الروسية ستة جنود أوكرانيين بعد أسرهم في شرق أوكرانيا، وأوضح أنه قتل ثلاثة من هؤلاء الجنود رمياً بالرصاص في 23 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وأعدم الباقون في الأول من نوفمبر/ تشرين الثاني الحالي.

(فرانس برس)

ألمانيا: «البديل» يبحث طرد أعضاء متطرفين

قال حزب البديل من أجل ألمانيا، اليميني المتطرف، في بيان، أمس الأربعاء، إنه سيجتمع لبدء إجراءات طرد الأعضاء المتورطين في جماعة متطرفة، مشيراً إلى «الأعضاء المتأثرين بالإجراءات التي اتخذها المكتب الفيدرالي لحماية الدستور». وأكدت النيابة العامة في ألمانيا وجود صلة بين الحزب وثمانية مشتبه بهم تم اعتقالهم خلال عملية أمنية كبيرة، أول من أمس الثلاثاء، مضيفة أنهم ينتمون لتنظيم «الانفصاليون الساكسونيون»، اليميني المتطرف.

(رويترز)

متابعة

طهران لا تستبعد هجوماً استباقياً

طهران ـ **صابر غل عنبري**

أكد نائب قائد الحرس الثوري الإيراني العميد علي فدوي، أمس الأربعاء، أن إيران لا تستبعد أي هجوم استباقي أميركي وإسرائيلي لمنعها من تنفيذ عملية «الوعد الصادق 3»، رداً على الهجوم الإسرائيلي في 26 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، فيما دعا قائد الحرس الثوري الجنرال حسين سلامي الشارع الإيراني إلى عدم القلق. وقال فدوي إن إيران ومحور المقاومة «مستعدون»، مشدداً على أن «الصهاينة غير قادرين على مواجهتنا، وعليهم أن ينتظروا ردنا». مؤكداً أن «مخازننا تحتوي على قدر كاف من الأسلحة والإمكانات لمهاجمة الصهاينة»، مضيفاً: «لدينا بنك أهداف كبيرة ومؤثرة داخل الكيان». وعن طبيعة الرد الإيراني على الضربة الإسرائيلية، قال فدوي، في تصريحات لوسائل إعلام محلية، على هامش مشاركته في أربعينية الأمين العام السابق لحزب الله حسن نصر الله أمس الأربعاء، إنه «لا يمكن الحديث عن تفاصيل العملية، لكنها ستحدث حتماً». وكان نائب قائد الحرس الثوري الإيراني أكد، أول من أمس الثلاثاء أيضاً، أن تنفيذ عملية «الوعد الصادق 3»، رداً على الهجوم الذي نفذته إسرائيل على إيران، «حتمي»، داعياً الشارع الإيراني إلى انتظار هذا الردّ في استمرار لسلسلة التهديدات الإيرانية المتزايدة.

من جانبه، دعا سلامي، أمس الأربعاء، الشارع الإيراني إلى عدم القلق، قائلاً إنه «لا مكان لأي قلق بشأن البلاد»، مضيفاً أن المنطقة وإيران في «مرحلة فاصلة ومهمة». وأكد سلامي، خلال جلسة مجلس خبراء القيادة الإيراني، ضرورة تبيين الأوضاع والتطورات الراهنة للرأي العام الإيراني، موضحاً أن «الكيان الصهيوني غير مستعد لقبول الهزيمة، لأن أول هزيمة تعني زواله»، مشيراً إلى أنه فشل في غزة «حيث يقف سكانها الأبطال في وجه أكبر تحالف عسكري تاريخي في العالم». وأضاف أن الاحتلال «تصور باطلاً أنّ بإمكانه إنهاء تأثير حزب الله عبر اغتيال قادته»، وفق التلفزيون الإيراني. من جهة ثانية، أعلن وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، في طهران أمس الأربعاء، بعد ساعات من انتهاء زيارته إلى إسلام آباد، أن إيران وباكستان اتفقتا على «تكثيف المساعي لمواجهة الجماعات الإرهابية والقيام بالمزيد من التنسيق في هذا الشأن». ونقلت وكالة إسنا عن عراقجي قوله، رداً على سؤال عن ضرورة وقف الهجمات الإسرائيلية على لبنان وغزة، إن «مواقف إيران وباكستان منسقة ومتقاربة فيما يخص التطورات الإقليمية».

فدوي خلال تظاهرة مناهضة لإسرائيل في طهران، أكتوبر 2023 (Getty)

الحدث

محاولة دهس قرب «شيلو»
تدمير ممنهج لمخيم جنين

رام الله ـ **العربي الجديد**

بعد ساعات من استشهاد سبعة فلسطينيين في محافظتي طوباس وجنين، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الأربعاء، مدينة جنين ومخيمها شمال الضفة الغربية المحتلة، حيث قامت بعمليات اعتقال وتجريف للبنية التحتية، في إطار عملية التدمير شبه اليومية لكل نواحي الحياة في مدن الضفة. وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أنه تم إطلاق الرصاص على فلسطيني حاول تنفيذ عملية دهس قرب مستوطنة شيلو في الضفة الغربية، وادعت أن المنفذ خرج من السيارة وبيده سكين. وذكرت «تجمّعة داود الحمراء»، في بيان، أنه تم تقديم العلاج لصابين جراء عملية دهس في مفرق «شيلو»، واصفة حالتهما بالطفيفة. وقال الهلال الأحمر الفلسطيني، في بيان، إن فتاة (25 سنة) أصيبت بالرصاص الحي في مخيم جنين، حيث اقتحمت قوات الاحتلال المدينة والمخيم، وسط عمليات دهم وتفتيش واعتقالات وتجريف البنية التحتية والشوارع بالتزامن مع اندلاع اشتباكات مسلحة بين مقاومين وتلك القوات. وشهدت شوارع المخيم دماراً واسعاً في البنية التحتية، فيما اشتعلت النار في أحد المنازل في المخيم، نتيجة إطلاق قوات الاحتلال الرصاص وقنابل الصوت والغاز صوبه. وفي محافظة رام الله، أصيب شاب برصاص الاحتلال في قرية أبو شخيدم، فيما دهمت قوات الاحتلال عدة منازل في بيرزيت وكوبر وبرهام وأبو شخيدم وبلدة سلواد. واقتحمت قوات الاحتلال مدينة الخليل وبلدات دورا والسموع والظاهرية جنوب المدينة، وسلفيت والزاوية غرب الخليل. وكانت قوات الاحتلال انسحبت من مدينة طولكرم ومخيميها نور شمس وطولكرم، بعد اقتحام استمر لنحو 16 ساعة، شمل عمليات دهم وتفتيش واسعة واشتباكات بين مقاومين فلسطينيين وتلك القوات. كما انسحبت من قرية مادما، الواقعة جنوب نابلس، بعد اقتحام دام 19 ساعة متواصلة.

وقالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير الفلسطيني، في بيان، إن قوات الاحتلال اعتقلت منذ مساء أول من أمس وحتى صباح أمس الأربعاء 12 فلسطينياً على الأقل من الضفة الغربية، وبلغ عدد حالات الاعتقال منذ بدء العدوان على قطاع غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023 أكثر من 11 ألفاً و600 مواطن من الضفة، بما فيها القدس المحتلة.

رصد

حقوقيون مصريون يشككون بجدية الإفراج عن المعتقلين

يشكك حقوقيون مصريون في جدية إفراج السلطات عن آلاف السجناء السياسيين، مشيرين إلى أنها قامت سابقاً بتدوير الآلاف في قضايا أخرى

القاهرة ـ **عبد الكريم سليم**

لا تزال الشكوك تكتنف جدية النظام المصري في إمكانية حدوث انفراجة بملف المعتقلين، رغم الاتجاه للحصول على تواقيع السجناء السياسيين في مصر على استمارات بالإفراج المشروط. ولم يبدد تلك الشكوك قرار النائب العام المصري بإحالة القضايا التي تجاوزت مدة الحبس الاحتياطي إلى المحاكمة، استجابة لتوصيات صندوق النقد الدولي الذي طالب بإصلاحات في ملف حقوق الإنسان. وبدأت السلطات في السجون قبل أيام بالحصول على تواقيع من آلاف السجناء السياسيين في مصر على استمارات الإفراج الشرطي، ما قد يشير إلى احتمالية الإفراج في بيان، إن قوات الاحتلال اعتقلت منذ مساء أول من أمس وحتى صباح أمس الأربعاء 12 فلسطينياً على الأقل من الضفة الغربية، وبلغ عدد حالات الاعتقال منذ بدء العدوان على قطاع غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023 أكثر من 11 ألفاً و600 مواطن من الضفة، بما فيها القدس المحتلة.

أمل كاذب لآلاف السجناء السياسيين في مصر وذويهم، مقابل 200 جنيه (أربعة دولارات)، للاستمارة بدفعها ذوو المعتقلين رسوماً للاستمارة، وتمثل حصيلة مالية ضخمة لإدارة السجون. وبحسب مصادر حقوقية متطابقة، وقّع الآلاف من السجناء السياسيين في مصر في مختلف أماكن الاحتجاز في جميع المحافظات على استمارة الإفراج الشرطي، لمن قضوا نصف عقوباتهم وفق مدة محكوميتهم، وذلك لعرضهم على لجنة مختصة في مصلحة السجون لبحث ملفاتهم وإمكانية الإفراج عنهم في أقرب مناسبة.

وفي هذا السياق، أوضح الحقوقي المصري خالد المصري، الذي كشف في تدوينة له أخيراً عن شروع مصلحة السجون في الحصول على توقيع الآف السجناء السياسيين في مصر على الإفراج الشرطي، أن هذا الإفراج في القانون المصري يتمثل في إطلاق سراح المحكوم عليهم بعقوبات سالبة للحرية قبل انقضاء مدة عقوبتهم، ولكن بشروط تتمثل في التزامات تفرض عليهم المتابعة لدى الأجهزة الأمنية، بشكل يسهم في تقييد حريتهم ويربط بين تمتعهم بالحرية والوفاء بهذه الالتزامات. وأضاف: «كان هذا النص القانوني مقتصراً كعرف داخل مصلحة السجون على السجناء الجنائيين، رغم أنه ينطبق على السياسيين كذلك، لكنه لم يُطبق عليهم أبداً».

بدوره، شكك الحقوقي المصري والمدير التنفيذي لشبكة معلومات حقوق الإنسان، سراج السجناء لجنة قضائية وقانونية مستقلة. وشدّد على ضرورة تسريع إجراءات الإفراج الشرطي ووجود ضمانات تمنع الأجهزة الأمنية من تقييد حرية السجناء السياسيين المفرج عنهم أو تقييد حقهم في العمل والكسب، ناهيك عن الحق في التنقل الذي هو أساساً مقيد. واعتبر شعبان، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن خطوة الإفراج الشرطي، في حال تنفيذها، جيدة لإحداث انفراجة في هذا الملف الحساس، إلا أنها تبدو غير كافية في ظل وجود عدد كبير من السجناء السياسيين في مصر الذين لم يتورطوا في أعمال عنف أو إراقة الدماء أو المحبوسين احتياطياً دون أدلة قوية على تورطهم في مخالفة القانون. وأضاف: كل ذلك يجعلنا بحاجة إلى قرار سياسي شجاع يغلق هذا الملف بخطوات كلية شاملة وليست جزئية هامشية.

بدوره، قال السياسي والناشر المصري هشام قاسم، لـ«العربي الجديد»، إنه لا يفضل التعليق على الإفراج المشروط إلا بعد إخلاء سبيل عدد كبير من السجناء السياسيين في مصر يتناسب مع حجم المشكلة، وعندها فقط يمكن الحديث عن مدى الجدية. وأضاف قاسم: «لكن في ظل استمرار النظام في الكذب بانتظام عن نيته الإصلاحية الع

الغلاف

عاد دونالد ترامب إلى البيت الأبيض رئيساً للمرة الثانية بتفويض شعبي واضح، بعد أربعة أعوام قضاها خارجه، رافضاً الاعتراف بفوز جو بايدن، ومدانا وملاحقاً قضائياً، ويتوقع أن يكون «ترامب الثاني» أكثر عجرفة وسطوة، خصوصاً في أول عامين

العالم في قبضة «ترامب الثاني»

فوز مريح يمنح أجندته فائض قوة

واشنطن ـ **العربي الجديد**
ميشيغن ـ **محمد البديوي**

قال الأميركيون كلمتهم، أول من أمس الثلاثاء، وصوّتوا تصويتاً «لا لبس فيه» للرئيس الجمهوري السابق دونالد ترامب، من حيث فارق الأصوات الذي منحه إياه تقدمه أمس على منافسته الديمقراطية كاملا هاريس، في انتخابات الرئاسة لعام 2024. وتحدى الأميركيون، في تصويتهم أول من أمس، حملة الديمقراطيين التي حذّرت السابقة التي قضاها ترامب في البيت الأبيض بين عامي 2016 و2020، كرئيس «مجرّب» شغل البلاد والعالم بقضاياه وسياساته غير المحسوبة والمثيرة للجدل والفوضوية والشعبوية والمتعجرفة والمتكلة بحلفاء واشنطن والمعجبة بأنظمة مثل روسيا وكوريا الشمالية، وتغاضوا عن اقتحام الكونغرس الدموي الذي نفّذه أنصاره في 2021، فضلاً عن خطاب ترامب المسعور خلال حملته الانتخابية هذا العام، ضد الأقليات والمهاجرين. ولم يأبه الأميركيون لكل ذلك، بل منحوا ترامب أكثر مما تنبأ به استطلاعات الرأي، ومنحوه تفويضاً جديداً لإدارة البلاد والعالم، لأربع سنوات مقبلة، وبنسخة جديدة، حيث من المرجح أن يشتد عود «ترامب الثاني»، بعد الفوز الذي أعلن أمس، والذي يُمكّن وصفه بالتاريخي، إثر اكتساحه الولايات المتأرجحة السبع كلّها، التي كانت الأنظار تتجه إليها، لبلوغ الحسم، ومنها ولايات الجدار الأزرق المحسوبة تقليدياً على الديمقراطيين، وبسكونسين وميشيغن وبنسلفانيا. كما استعاد الجمهوريون سيطرتهم على مجلس الشيوخ وتقدموا في مجلس النواب. وبينما هنّأت معظم دول العالم، وعلى رأسها الدول الحليفة للولايات المتحدة، سريعاً، ترامب بالفوز، بعبارات لم تخل لدى بعضها من الإيحاء بضبابية المشهد المقبل، والخوف على التحالفات، احتفل أنصار الرئيس السابق في الداخل بهذه العودة التاريخية، وهي الأولى إلى السلطة مجدداً لرئيس مدان، والثانية لغير المتوالية إلى البيت لرئيس أميركي في تاريخ البلاد. وإذا كان العالم محقاً في التوجس من هذه العودة، التي تضعه في «قبضة ترامب الثاني»، فإن المشهد العميق في الداخل الأميركي قد لا يكون أقل تعقيداً. إذ بينما سيحتاج الأمر وقتاً لاستخلاص كل أسباب خسارة هاريس، وكذلك الديمقراطيين لغرفتي الكونغرس أرقام صحيفة واشنطن بوست، حتى عصر أمس، فقد حصل ترامب على 277 مندوباً كبيراً (من المجمع الانتخابي) بينما كان يحتاج إلى 270 ليفوز، مقابل 224 لهاريس، التي كانت أجّلت خطابها التقليدي أمام أنصارها، من أول من أمس، إلى مساء أمس، بعدما راسلت رئاسة حملتها المندوبين، وطلبت منهم «أخذ استراحة»، ولكن بلغة لم تخل من إقرار مبطن بصعوبة المعركة.

من جهته، وعند الساعة الثانية والنصف فجر أمس، بتوقيت ولايته فلوريدا، خرج ترامب بخطاب الانتصار، وذلك بعد تأمينه الفوز في ولاية بنسلفانيا مباشرة. وأكد ترامب في خطابه الذي استمر 25 دقيقة، بأنه «سيقاتل من أجل الأميركيين، وبكل نفس» لديه. وقال ترامب أمام أنصاره في بالم بيتش: «لن أرتاح قبل أن نصل إلى أميركا القوية والآمنة والمزدهرة التي يستحقها الأولاد وتستحقونها أنتم». كما وعد بمساعدة «البلاد على الشفاء»، محاولاً تبني خطاب «توحيد»، عبر التعهد بوضع «الانقسامات جانباً، ونسبها إلى عهد بايدن. وقال إن «النجاح سيعيد توحيدنا». ونسب ترامب الفوز لحركة «ماغا»، أي حركته «لنجعل أميركا عظيمة مجدداً»، واعتبر استعادة الجمهوريين لكونغرس «تفويضاً قوياً» من الشعب الأميركي له لتمرير أجندته. وفي إشارة مبطنة إلى كل الملاحقات القضائية بحقّه (والتي لم تصدر كل أحكامها بعد علماً أنه مدان بدفع رشى لممثلة إباحية وكان تعرض لمحاولتي عزل في الكونغرس خلال ولايته)، قال: «انظروا ماذا حدث... هل هذا جنون؟ إنها حركة لم نر لها مثيلاً من قبل» كما وجه رسالة إلى الأخرين، عبر رفع التعرفات الجمركية على الاستيراد، كما تعهد بحملة ترحيل غير مسبوقة للمهاجرين غير النظاميين «من اليوم الأول» لوصوله للسلطة، وبالتراجع عن اتفاقات المناخ، وتعزيز استخراج النفط، والتعامل بحزم مع خصومه السياسيين الذين وصفهم بـ«أعداء الداخل»، ولو حتى «عبر استخدام الحرس الوطني أو الجيش». وقال ترامب خلال الحملة إن لديه خطة لـ«طرد البيروقراطيين المارقين»، واستبدالهم في الوظائف الفيدرالية، بالموالين المخلصين. كما كان ترامب تعهد بإنهاء حرب أوكرانيا التي شنّت عليها روسيا غزواً في 2022، لا سيما أن إنهاء هذه الحرب، أو وقف الدعم الأميركي المالي والعسكري لكييف، يحظى بتوافق داخل الحزب الجمهوري، لا سيما بسبب تكلفتها الاقتصادية على البلاد.

وبينما يعود ترامب المدان والملاحق قضائياً وبالفضائح ومحاولات العزل، منذ اليوم الأول لوصوله إلى السلطة للمرة الأولى في 2016، يبدو أن أميركا لم تكن جاهزة أول من أمس بعد، لإيصال أول سيّدة إلى البيت الأبيض. وهناك ما يقال حول ذلك، عن أن الولايات المتحدة لا تزال دولة ذكورية بشكل عام. لكن يصعب أيضاً تلخيص كل أسباب الخسارة، قبل تكشف أرقام وكيفية تصويت الأقليات والنساء والشباب، فضلاً عن أن ما يشغع لنائبة بايدن، في خسارتها، إرث بايدن الذي رافقها في حملتها الانتخابية القصيرة جداً منذ انسحاب الأخير من السباق أوائل الصيف الماضي، ما منحها فقد بضعة شهور لإثبات نفسها وعرض أجندتها التي بقيت بحدود النقاط العامة والمبهمة.

وفي أول انطباع لهم، احتفل الجمهوريون مع ساعات فجر أمس بتصويت غير مسبوق لهم من قبل الأقليات من أصول لاتينية وأفريقية. وبحسب وكالة أسوشييتد برس، فقد رأى الجمهوريون في الخريطة الانتخابية المائلة إيجاباً لصالحهم تغييراً في الدعم الديمغرافي من قبل مجموعات انتخابية تميل عادة للتصويت للديمقراطيين. وبحسب بيانات أولية للوكالة، فهناك تبدل في المزاج لدى «اللاتينوس» والناخبين السود، إذ إن 8 من أصل كل 10 ناخبين من أصول أفريقية، صوّتوا لهاريس، بينما صوّت 9 من أصل كل 10 منهم لبايدن قبل 4 أعوام. كذلك بلغ التصويت لهاريس بين الأقليات اللاتينية أكثر بقليل من نصف عدد ناخبي هذه الشريحة، ولكن أقل من الـ6 من أصل كل 10 ناخبين منهم الذين صوّتوا لبايدن في 2020. وازداد التأييد لترامب من قبل ناخبي هذه الشريحة قليلاً عمّا كان عليه وضعه معهم في 2016.

وعلى عكس استطلاعات الرأي قبل يوم الاقتراع التي منحت هاريس فرصة كبيرة للفوز في ولاية ميشيغين، فاز ترامب بالولاية التي تضم جالية كبيرة عربية ومسلمة. ويبدو أن تصويت العرب جاء عقابياً لإدارة الديمقراطية في الولاية، بسبب الدعم الذي قدّمته لإسرائيل في حرب الإبادة التي تواصل شنّها على غزة (وعدوانها على لبنان). ويبلغ عدد أصوات العرب في الولاية بنحو 400 ألف صوت، وأصوات الناخبين المسلمين نحو 250 ألفاً. وفاز ترامب في مدينة ديربورن بالولاية، التي توصف بأنها قلب الأميركيين العرب (نسبة 55% من سكانها)، بنسبة 42% مقابل 36% لهاريس، بينما حصلت مرشحة حزب الخضر جيل ستاين التي دعمها عرب ومسلمون بنحو 18% من أصوات المدينة. وكان بايدن حصل على 74% من أصوات الديمقراطيين قبل أربعة أعوام. وكان سام بيضون، المفوض الحكومي الديمقراطي المنتخب بمقاطعة وين بالمدينة، قد أكد سابقاً رفضه التصويت لهاريس، موضحاً لـ«العربي الجديد» أنها وبايدن «فرضا على مدار أكثر من عام الاستجابة لمطالبنا بوقف الحرب في غزة فيما يستمر الديمقراطيون في دعم الإبادة الجماعية وتسليح إسرائيل»، كما رفض التصويت لترامب. علماً أن الديمقراطيين تعاملوا طوال الحملة مع الصوت العربي والمسلم باستهانة، لدرجة أن هاريس لم تلتقط صورة واحدة مع جالية عربية أو مسلمة طوال حملتها، كما رفضت صعود طبيب فلسطيني أو أي ممثل آخر على منصة المؤتمر الوطني الديمقراطي الأخير الذي رشّحها رسمياً للرئاسة، أما مدينة هامترامك في الولاية، التي تضم جالية عربية من أصول يمنية ومسلمة ضخمة، فقد فازت فيها هاريس بـ46% مقابل 42% لترامب و9% لستاين، لكن مقارنة بـ2020، فإن نسبة التصويت لترامب زادت بنسبة 56% في المدينة هذا العام. ومن الممكن تفسير هزيمة هاريس، أيضاً، بتداخل بعض الخطوط الحمراء، بين الجمهوريين وشرائح محافظة من الديمقراطيين، يتفقون جميعهم على عدم تسهيل حق الإجهاض، فضلاً عن اعتبار ديمقراطيين أن عهد المرشحة الديمقراطية لن يكون سوى استكمال لإدارة بايدن، التي لم تفِ بكل تعهداتها المرتبطة بحقوق الإنسان، والاقتصاد، وتخفيض تكلفة المعيشة، وخصوصاً تكلفة الطبابة، فضلاً عن أن حماسة الشباب، لم ترتفع كثيراً بعد انسحاب بايدن من السباق، رغم ترويج هاريس لنفسها، على أنها تمثل جيلاً جديداً من القيادة. كما أن التصويت المبكر، الذي بلغ حدود 80 مليون صوت، شهد أيضاً كثافة تصويت جمهورية، مقارنة بالمواسم الانتخابية الماضية.

على الصعيد الخارجي، وبعدما حاولت السفارات الأجنبية في واشنطن على مدى الأشهر الماضية، معرفة توجهات المرشح ترامب، فإن أول الترددات لفوزه قد تجد صداها في أوكرانيا، بحسب تقرير لوكالة فرانس برس، أمس، حيث تحدث الجمهوريون مراراً عن ضرورة إنهاء الحرب، وكذلك ترامب عن ضرورة أن تقدم كييف تنازلات لموسكو. ومن المتوقع أيضاً أن يمنح ترامب دعماً قوياً لإسرائيل، كما فعل في ولايته الأولى، ويشجع دولاً عربية، وأولها السعودية، على إبرام صفقة تطبيع مع دولة الاحتلال. وخلال حملته، وصف ترامب ومرشحه لمنصب نائبه جي دي فانس، الصين، بـ«العدو»، لكن ترامب سَدّد على علاقته الجيدة بالرئيس شي جين بينغ، ما يعني أنه سيعتمد أيضاً في ولايته الثانية على ما يسميه «الدبلوماسية الشخصية»، مع توقع استمرار الحرب التجارية بين البلدين، وتشديده العقوبات على إيران. ولم يبد ترامب اهتماماً يذكر بأفريقيا خلال ولايته الأولى، كما لم يبد اهتماماً لحلف شمال الأطلسي (ناتو)، كما ليس معروفاً مصير التحالفات العسكرية والاقتصادية التي عزّزتها إدارة بايدن في منطقة المحيطين الهادئ والهندي. ورأى بريان فينوكان، وهو مسؤول سابق في وزارة الخارجية الأميركية، وباحث حالياً في «مجموعة الأزمات الدولية»، للوكالة، إن «النسخة الثانية من ترامب، ستكون مختلفة، إذ إن ترامب الذي يشعر بفائض قوة، ربما لن يضم إلى إدارته تلك الأسماء التي في الواقع كبحته بشكل ما في ولايته الأولى، ولا سيما في وزارة الدفاع (بنتاغون)».

ترامب محتفلا بالفوز فجر امس، فلوريدا (جيم واتسون/فرانس برس)

أسماء مطروحة للقيادة الجديدة

ذكرت وكالة اسوشييتد برس، امس الاربعاء، بعض الاسماء التي قد يطرحها الرئيس الاميركي المنتخب دونالد ترامب لتشكيل فريقه في البيت الابيض. وبحسب الوكالة، فان اسم السفير السابق في برلين، ريتشارد غرينيل، يتردد لتولي منصب مستشار الامن القومي او وزير الخارجية. كما يطرح اسم المساعدة الكبيرة في حملة ترامب، سوزي وايلز، لتكون كبيرة موظفي البيت الابيض، ومحاكم داكوتا الشمالية دوغ بورغوم وزيرا للطاقة، والسيناتور توم كوتون للدفاع.

تعهد ترامب بوضع الانقسامات جانباً، ونسبها إلى عهد بايدن

جي دي فانس تحدث عن «أعظم عودة سياسية في التاريخ»

تعامل الديمقراطيون مع الصوت العربي والمسلم باستهانة

امير قطر لترامب: اتطلع للعمل معا لتعزيز الاستقرار في المنطقة

رصد

لا يقين تجاه السياسة الخارجية

تحققت أسوأ المخاوف لدى العديد من قادة الدول بفوز دونالد ترامب بالانتخابات الرئاسية الأميركية، وسط ترقب للشكل الذي ستكون عليه السياسة الخارجية للإدارة الجديدة بعدما حفلت الولاية الأولى لترامب بتقلبات عدة وقرارات لا تزال تداعياتها مستمرة إلى اليوم

أوروبا تبحث تحمل «مسؤوليات أمنية» وروسيا ستحكم على الأفعال

سارع معظم زعماء العالم لتهنئة دونالد ترامب بفوزه بالرئاسة، أمس الأربعاء، من دون أن يخفي كثير منهم المخاوف من الولاية الثانية للرئيس الأميركي المنتخب، خصوصاً أن نهجه سيكون على الأرجح بينهم وزير الأمن الجديد بسرائيل كاتس، الذي كتب على منصة إكس: «تهانينا للرئيس المنتخب دونالد ترامب على فوزه التاريخي، معاً سنعزز التحالف بين الولايات المتحدة وإسرائيل ونعيد الرهائن (المحتجزين في غزة) ونقف بثبات لإلحاق الهزيمة بمحور الشر الذي تقوده إيران». وقد تساهم عودة ترامب للسلطة في رفع بعض العقوبات التي فرضتها واشنطن على عدد قليل من المستوطنين، وهو ما فعلته دول أخرى. وربما تعوّل إسرائيل على تأثير ترامب لصالحها بالقضية المرفوعة ضدها في المحكمة الجنائية الدولية وتجنّب إصدار أوامر اعتقال بحق نتنياهو ومسؤولين إسرائيليين آخرين ضالعين في جرائم الحرب في غزة.

في المقابل، حاولت طهران التقليل من أهمية وصول ترامب إلى السلطة. وقالت المتحدثة باسم الحكومة الإيرانية، فاطمة مهاجراني، في تصريحات لوسائل إعلام إيرانية على هامش اجتماع الحكومة الأسبوعي، في أول تعليق إيراني على فوز ترامب بالرئاسة الأميركية، إنه «لا يفرق بالنسبة لنا من سيصبح رئيس أميركا، لأننا قد أنجزنا تخطيطاتنا من قبل، ولن يكون هناك تغيير في حياة الناس». وقال مسؤولون عرب وغربيون لوكالة رويترز إن ترامب قد يعيد فرض «سياسة الحد الأقصى من الضغط» على الإيراني وتمكين إسرائيل من ضرب المواقع النووية وتنفيذ «اغتيالات». وكان ترامب انسحب من جانب واحد من الاتفاق النووي في العام 2018.

وفي كييف التي يتخوف قادتها من أن يتخلى عنها ترامب في مواجهة موسكو، كتب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على منصة إكس: «أقدر التزام ترامب بنهج السلام من خلال القوة في الشؤون العالمية»، مضيفاً: «هذا هو بالضبط المبدأ الذي من شأنه أن يقرّب من الناحية العملية السلام العادل في أوكرانيا. ويحدوني الأمل في أن نضعه موضع التنفيذ معاً». وكان ترامب انتقد مراراً مستوى الدعم الأميركي لأوكرانيا، ورفض القول إنه يريد أن تكسب كييف الحرب، ووعد بإنهاء الصراع قبل تولية منصبه في يناير/ كانون الثاني المقبل. وكان ترامب وصف زيلينسكي، مؤخراً، بأنه «أحد أعظم البائعين» لتأمين مليارات الدولارات من المساعدات الأمنية من واشنطن.

روسيا، في المقابل، تركت الباب موارباً أمام إمكانية تحسن العلاقات مع أميركا في عهد ترامب، معتبرة أنها ستحكم عليه على أساس أفعاله. وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف: «سنستخلص استنتاجات مبنية على خطوات ملموسة وكلمات ملموسة»، مضيفاً أنه «ليس على علم باعتزام الرئيس (فلاديمير بوتين) تهنئة ترامب» نظراً إلى أن الولايات المتحدة «دولة غير صديقة. نحن نتحدث عن دولة معادية تشارك بشكل مباشر وغير مباشر في حرب ضد دولتنا». وعما إذا كانت العلاقات ستزداد سوءاً إذا رفض بوتين تهنئة ترامب، قال بيسكوف: «يكاد يكون من المستحيل تفاقمها أكثر، فالعلاقات في أدنى مستوياتها تاريخياً. ما سيحدث بعد ذلك سيعتمد على القيادة الأميركية المقبلة. لقد قال بوتين مراراً وتكراراً إنه منفتح على الحوار البناء القائم على الإنصاف والمساواة، والاستعداد لأخذ مخاوف بعضنا البعض في الاعتبار». وأشار إلى أن ترامب أدلى بتصريحات قاسية خلال الحملة الانتخابية، لكنه تحدث أيضاً عن كسر دوامة «استمرار الحروب القديمة وإطلاق العنان لحروب جديدة».

وأعاد فوز ترامب، الذي يتمسك بسياسة «أميركا أولاً» والتي قد تشعل حرباً خفية مع دول حلف شمال الأطلسي (ناتو)، التي لطالما انتقدها الرئيس الأميركي مطالباً إياها بدفع المزيد في الحلف. الحديث أوروبياً عن ضرورة «تحمل المزيد من المسؤولية عن السياسة الأمنية». وكان ترامب أشار مراراً إلى أنه يريد من أعضاء الحلف دفع المزيد من الإنفاق الدفاعي، مهدداً في تجمع في فبراير/شباط الماضي، بأنه سيشجع روسيا على فعل «ما تريده» تجاه أعضاء الناتو الذين لم يشاركوا في الإنفاق الدفاعي. وجدد وصول ترامب إلى عهد بايدن. وقال إن «النجاح سيعيد توحيدنا». ونسب ترامب الفوز لحركة «ماغا»، أي حركته «لنجعل أميركا عظيمة مجدداً»، واعتبر استعادة الجمهوريين لكونغرس «تفويضاً قوياً» من الشعب الأميركي له لتمرير أجندته. وفي إشارة مبطنة إلى كل الملاحقات القضائية بحقّه (والتي لم تصدر كل أحكامها بعد علماً أنه مدان بدفع رشى لممثلة إباحية وكان تعرض لمحاولتي عزل في الكونغرس خلال ولايته)، قال: «انظروا ماذا حدث... هل هذا جنون؟ إنها حركة لم نر لها مثيلاً من قبل» كما وجه رسالة إلى «الأخرين»، عبر رفع التعرفات الجمركية على الاستيراد، كما تعهد بحملة ترحيل غير مسبوقة للمهاجرين غير النظاميين «من اليوم الأول» لوصوله للسلطة، وبالتراجع عن اتفاقات المناخ، وتعزيز استخراج النفط، والتعامل بحزم مع خصومه السياسيين الذين وصفهم بـ«أعداء الداخل»، ولو حتى «عبر استخدام الحرس الوطني أو الجيش». وقال ترامب خلال الحملة إن لديه خطة لـ«طرد البيروقراطيين المارقين»، واستبدالهم في الوظائف الفيدرالية، بالموالين المخلصين. كما كان ترامب تعهد بإنهاء حرب أوكرانيا التي شنّت عليها روسيا غزواً في 2022، لا سيما أن إنهاء هذه الحرب، أو وقف الدعم الأميركي المالي والعسكري لكييف، يحظى بتوافق داخل الحزب الجمهوري، لا سيما بسبب تكلفتها الاقتصادية على البلاد.

وبينما يعود ترامب المدان والملاحق قضائياً وبالفضائح ومحاولات العزل، منذ اليوم الأول لوصوله إلى السلطة للمرة الأولى في 2016، يبدو أن أميركا لم تكن جاهزة أول من أمس بعد، لإيصال أول سيّدة إلى البيت الأبيض. وهناك ما يقال حول ذلك، عن أن الولايات المتحدة لا تزال دولة ذكورية بشكل عام. لكن يصعب أيضاً تلخيص كل أسباب الخسارة، قبل تكشف أرقام وكيفية تصويت الأقليات والنساء والشباب، فضلاً عن أن ما يشغع لنائبة بايدن، في خسارتها، إرث بايدن الذي رافقها في حملتها الانتخابية القصيرة جداً منذ انسحاب الأخير من السباق أوائل الصيف الماضي، ما منحها فقد بضعة شهور لإثبات نفسها وعرض أجندتها التي بقيت بحدود النقاط العامة والمبهمة.

وفي أول انطباع لهم، احتفل الجمهوريون مع ساعات فجر أمس بتصويت غير مسبوق لهم من قبل الأقليات من أصول لاتينية وأفريقية. وبحسب وكالة أسوشييتد برس، فقد رأى الجمهوريون في الخريطة الانتخابية المائلة إيجاباً لصالحهم تغييراً في الدعم الديمغرافي من قبل مجموعات انتخابية تميل عادة للتصويت للديمقراطيين. وبحسب بيانات أولية للوكالة، فهناك تبدل في المزاج لدى «اللاتينوس» والناخبين السود، إذ إن 8 من أصل كل 10 ناخبين من أصول أفريقية، صوّتوا لهاريس، بينما صوّت 9 من أصل كل 10 منهم لبايدن قبل 4 أعوام. كذلك بلغ التصويت لهاريس بين الأقليات اللاتينية أكثر بقليل من نصف عدد ناخبي هذه الشريحة، ولكن أقل من الـ6 من أصل كل 10 ناخبين منهم الذين صوّتوا لبايدن في 2020. وازداد التأييد لترامب من قبل ناخبي هذه الشريحة قليلاً عمّا كان عليه وضعه معهم في 2016.

وعلى عكس استطلاعات الرأي قبل يوم الاقتراع التي منحت هاريس فرصة كبيرة للفوز في ولاية ميشيغين، فاز ترامب بالولاية التي تضم جالية كبيرة عربية ومسلمة. ويبدو أن تصويت العرب جاء عقابياً لإدارة الديمقراطية في الولاية، بسبب الدعم الذي قدّمته لإسرائيل في حرب الإبادة التي تواصل شنّها على غزة (وعدوانها على لبنان). ويبلغ عدد أصوات العرب في الولاية بنحو 400 ألف صوت، وأصوات الناخبين المسلمين نحو 250 ألفاً. وفاز ترامب في مدينة ديربورن بالولاية، التي توصف بأنها قلب الأميركيين العرب (نسبة 55% من سكانها)، بنسبة 42% مقابل 36% لهاريس، بينما حصلت مرشحة حزب الخضر جيل ستاين التي دعمها عرب ومسلمون بنحو 18% من أصوات المدينة. وكان بايدن حصل على 74% من أصوات الديمقراطيين قبل أربعة أعوام. وكان سام بيضون، المفوض الحكومي الديمقراطي المنتخب بمقاطعة وين بالمدينة، قد أكد سابقاً رفضه التصويت لهاريس، موضحاً لـ«العربي الجديد» أنها وبايدن «فرضا على مدار أكثر من عام الاستجابة لمطالبنا بوقف الحرب في غزة فيما يستمر الديمقراطيون في دعم الإبادة الجماعية وتسليح إسرائيل»، كما رفض التصويت لترامب. علماً أن الديمقراطيين تعاملوا طوال الحملة مع الصوت العربي والمسلم باستهانة، لدرجة أن هاريس لم تلتقط صورة واحدة مع جالية عربية أو مسلمة طوال حملتها، كما رفضت صعود طبيب فلسطيني أو أي ممثل آخر على منصة المؤتمر الوطني الديمقراطي الأخير الذي رشّحها رسمياً للرئاسة، أما مدينة هامترامك في الولاية، التي تضم جالية عربية من أصول يمنية ومسلمة ضخمة، فقد فازت فيها هاريس بـ46% مقابل 42% لترامب و9% لستاين، لكن مقارنة بـ2020، فإن نسبة التصويت لترامب زادت بنسبة 56% في المدينة هذا العام. ومن الممكن تفسير هزيمة هاريس، أيضاً، بتداخل بعض الخطوط الحمراء، بين الجمهوريين وشرائح محافظة من الديمقراطيين، يتفقون جميعهم على عدم تسهيل حق الإجهاض، فضلاً عن اعتبار ديمقراطيين أن عهد المرشحة الديمقراطية لن يكون سوى استكمال لإدارة بايدن، التي لم تفِ بكل تعهداتها المرتبطة بحقوق الإنسان، والاقتصاد، وتخفيض تكلفة المعيشة، وخصوصاً تكلفة الطبابة، فضلاً عن أن حماسة الشباب، لم ترتفع كثيراً بعد انسحاب بايدن من السباق، رغم ترويج هاريس لنفسها، على أنها تمثل جيلاً جديداً من القيادة. كما أن التصويت المبكر، الذي بلغ حدود 80 مليون صوت، شهد أيضاً كثافة تصويت جمهورية، مقارنة بالمواسم الانتخابية الماضية.

على الصعيد الخارجي، وبعدما حاولت السفارات الأجنبية في واشنطن على مدى الأشهر الماضية، معرفة توجهات المرشح ترامب، فإن أول الترددات لفوزه قد تجد صداها في أوكرانيا، بحسب تقرير لوكالة فرانس برس، أمس، حيث تحدث الجمهوريون مراراً عن ضرورة إنهاء الحرب، وكذلك ترامب عن ضرورة أن تقدم كييف تنازلات لموسكو. ومن المتوقع أيضاً أن يمنح ترامب دعماً قوياً لإسرائيل، كما فعل في ولايته الأولى، ويشجع دولاً عربية، وأولها السعودية، على إبرام صفقة تطبيع مع دولة الاحتلال. وخلال حملته، وصف ترامب ومرشحه لمنصب نائبه جي دي فانس، الصين، بـ«العدو»، لكن ترامب سَدّد على علاقته الجيدة بالرئيس شي جين بينغ، ما يعني أنه سيعتمد أيضاً في ولايته الثانية على ما يسميه «الدبلوماسية الشخصية»، مع توقع استمرار الحرب التجارية بين البلدين، وتشديده العقوبات على إيران. ولم يبد ترامب اهتماماً يذكر بأفريقيا خلال ولايته الأولى، كما لم يبد اهتماماً لحلف شمال الأطلسي (ناتو)، كما ليس معروفاً مصير التحالفات العسكرية والاقتصادية التي عزّزتها إدارة بايدن في منطقة المحيطين الهادئ والهندي. ورأى بريان فينوكان، وهو مسؤول سابق في وزارة الخارجية الأميركية، وباحث حالياً في «مجموعة الأزمات الدولية»، للوكالة، إن «النسخة الثانية من ترامب، ستكون مختلفة، إذ إن ترامب الذي يشعر بفائض قوة، ربما لن يضم إلى إدارته تلك الأسماء التي في الواقع كبحته بشكل ما في ولايته الأولى، ولا سيما في وزارة الدفاع (بنتاغون)».

بيربوك في كييف الأثنين الماضي (أناتولي ستيبانوف/فرانس برس)

نهج مختلف مع إيران

اعلن المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافايل غروسي (الصورة)، امس الاربعاء، انه قد يزور طهران خلال ايام. وقال غروسي، في روما، ردا على سؤال عن زيارة طهران: «ربما في غضون ايام قليلة لا يزال يتعين علينا تاكيد اللحظة، لكن ذلك سيتم». وحول امكانية وجود تعديل في كيفية التعامل مع ايران بعد فوز دونالد ترامب بالرئاسة، اوضح غروسي ان إدارة اميركية جديدة تعني «تعديلات ونهجا مختلفا» في التعامل مع ايران.

وهو ما أشار إليه وزير الخارجية البولندي رادوسلاف سيكورسكي أيضاً. وسارع وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس للتوجه إلى باريس للتشاور مع نظيره الفرنسي سيباستيان لوكورنو، لبحث تداعيات الانتخابات الأميركية، وخاصة فيما يتعلق بالدعم المستقبلي لأوكرانيا، وكذلك مناقشة سياسة الدفاع الأوروبية في ظل تغير السلطة في واشنطن. في المقابل، حاول الأمين العام لحلف شمال الأطلسي مارك روته، الذي تولى مقاليد الناتو في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، واختير جزئياً بسبب علاقاته مع ترامب، التخفيف من المخاوف الأوروبية، معتبراً أن «ترامب أظهر قيادة أميركية قوية طوال فترة ولايته الأولى في منصبه - وهي فترة قلبت المد على الإنفاق الدفاعي الأوروبي، وحسنت تقاسم الأعباء عبر الأطلسي، وعززت قدرات الحلف». وأضاف: «تواجه عدداً متزايداً من التحديات على مستوى العالم، من روسيا الأكثر عدوانية، إلى الإرهاب، إلى المنافسة الاستراتيجية مع الصين، فضلاً عن الاصطفاف المتزايد بين الصين وروسيا وكوريا الشمالية وإيران. العمل معاً من خلال الناتو يساعد على ردع العدوان وحماية أمننا الجماعي ودعم اقتصاداتنا». كما أن ترامب قد يعيد الحرب التجارية بين أميركا والصين إلى الواجهة، وهو ما كان استبقه، خلال حملته الانتخابية، بتقديم وعد بتوسيع كبير للتعريفات الجمركية على منتجات الصين إذا عاد إلى البيت الأبيض. إلا أن بكين، في المقابل، قد تستفيد من عودته للسلطة، خصوصاً بعد توجيهه انتقادات إلى تايوان، أخيراً، مطالباً إياها بدفع تكاليف ضماناتها الدفاعية، ومتهماً تايبيه بسرقة أعمال الرقائق الإلكترونية الأميركية.

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز، أسوشييتد برس)

استعاد الجمهوريون، أمس الأربعاء، سيطرتهم على مجلس الشيوخ في الكونغرس، وتقدمهم للفوز بالأغلبية في مجلس النواب، ما يمنحهم أريحية في تنفيذ أجندتهم على الأقل حتى الانتخابات النصفية في 2026

عودة «الشيوخ» للجمهوريين وتقدم في «النواب»

الكونغرس الأميركي يتلون بالأحمر

واشنطن ـ **العربي الجديد**

حقّق الحزب الجمهوري، أمس الأربعاء، عودة قوية إلى واشنطن، ليس فقط عن طريق فوز الرئيس الجمهوري السابق دونالد ترامب مجدداً بولاية رئاسية ثانية، بل بنيل أغلبية في مجلس الشيوخ، المؤلف من 100 عضو، واقترابهم حتى عصر أمس، من الاحتفاظ بأغلبية في مجلس النواب، المؤلف من 435 عضواً. ويعكس ذلك، في قراءة أولى لهذا الفوز الجمهوري بالكونغرس، وعودة الجمهوريين للسيطرة على مجلس الشيوخ بعد أربعة أعوام من سيطرة ديمقراطية على المجلس في عهد جو بايدن، ولو بأغلبية بسيطة (50+1)، أن الحزب المحافظ استفاد من زخم حملة ترامب لتعزيز قبضته على السلطة التشريعية، وكذلك من التباينات بين ميول مختلف الشرائح المجتمعية، وذهاب شريحة وازنة من الأقليات للتصويت للجمهوريين. ومن شأن ذلك تعزيز نفوذ الجناح الترامبي داخل الكونغرس، علماً أن عودة مجلس الشيوخ إلى أيدي الجمهوريين تعني منح الحزب سلطات كبيرة في واشنطن، وتسهّل على ترامب تثبيت تعييناته الوزارية والفيدرالية سريعاً، فضلاً عن أي تعيين له في المحكمة العليا بحال حصول أي شغور في مقاعد قضاتها التسعة. كما أنه بحسب وكالة أسوشييتد برس، أمس، فإن أعضاء مجلس الشيوخ في الحزب المحافظ بدأوا سريعاً في البحث عن طرق لتوسعة سياسة خفض الضرائب التي كان ترامب قد مرّرها في ولايته السابقة (2016 – 2020)، كما بحث سبل تعزيز التمويل لإجراءات حماية الحدود البرّية. وكان الرئيس الديمقراطي الأسبق باراك أوباما قد مرّر ست سنوات من ولايتيه بين عامي 2008 و2016 ليخسر المجلسين معاً. أما بايدن، فقد أدّت ولايته الأولى والوحيدة إلى خسارة الديمقراطيين المجلسين (بانتظار إعلان النتائج الرسمية لمجلس النواب). وللمقارنة، فقد دخل أوباما إلى البيت الأبيض ومعه 60 عضواً ديمقراطياً في «الشيوخ»، وأغلبية 257 نائباً في مجلس النواب. وفي الانتخابات النصفية 2010، خسر الديمقراطيون ستة أعضاء في «الشيوخ»، و63 في «النواب»، الذي فقدوا السيطرة عليه. وأفضت انتخابات 2012 إلى استمرار سيطرة الديمقراطيين على مجلس الشيوخ، بـ53 عضواً (واثنين مستقلين). أما في الانتخابات النصفية عام 2014، فقد خسر الديمقراطيون المجلسين، وفقدوا تسعة مقاعد دفعة واحدة في «الشيوخ». وظلّ مجلس الشيوخ منذ ذلك العام في عهدة سيطرة جمهورية حتى نهاية ولاية ترامب السابقة (2020). وكانت الانتخابات النصفية الماضية، في 2022، قد شهدت خسارة الديمقراطيين للأغلبية في «النواب» بفارق ضئيل، ولكن مع بقاء سيطرتهم على «الشيوخ» التي أفرزتها انتخابات 2020. وباكراً جداً، مع فرز نتائج الاقتراع، بدا أمس أن توقعات استطلاعات الرأي بعودة الجمهوريين للسيطرة على مجلس الشيوخ قد صدقت، ومعها تقدمهم في مجلس النواب. تجدر الإشارة إلى أن المنافسة في «الشيوخ» كانت على 34 مقعداً فقط من أصل 100، فيما جرى التنافس على كل مقاعد مجلس النواب. وبذلك، احتفظ الديمقراطيون بـ28 مقعداً مضمونة في «الشيوخ»، والجمهوريون بـ38 مقعداً مضمونة. وتمكن الحزب المحافظ من حصد أكثرية 51 مقعداً باكراً، خصوصاً مع احتفاظ السيناتور الجمهوري تيد كروز بمقعده في تكساس، هو الذي كانت نتائج استطلاعات الرأي تضعه في موقف خطر بمواجهة الديمقراطي من أصول أفريقية كولين ألريد، وهو ما كان سيمنح الديمقراطيين أملاً بخرق هذه الولاية، علماً أنها ولاية تصوّت تقليدياً للجمهوريين. وتمكن كروز من تخطي ألريد بعشر نقاط مئوية، ثم حصل الخرق الثاني في ولاية أوهايو، حيث انتزع الجمهوريون مقعداً في الولاية من الحزب المنافس بفوز رجل الأعمال الجمهوري بيرني مورينو المولود في كولومبيا، والذي أطاح السيناتور الديمقراطي شيرود براون الذي يشغل منصبه منذ عام 2007. ثم حصل الخرق الثالث في فيرجينيا الغربية بفوز حاكم الولاية الجمهوري جيم جاستيس بالسباق على شغل مقعد «الشيوخ» الذي أصبح شاغراً بعدما تركه الديمقراطي المستقل جو مانشين. كما احتفظ السيناتور الجمهوري ريك سكوت بمقعده في الشيوخ عن ولاية فلوريدا بمواجهة الديمقراطية ديبي موركاسيل باور. واحتفظ السيناتور جوش هاولي بمقعده الجمهوري في ميسوري، وكذلك فعلت السيناتورة الجمهورية ديب فيشر في نبراسكا بمواجهة المستقل دان أوزبورن. وخسرت المرشحة الديمقراطية كارولين غليش أمام النائب الجمهوري جون كورتيس الذي ترشح هذا العام لـ«الشيوخ» عن المقعد في ولاية أوتا، الذي كان يشغله الجمهوري ميت رومني. وحافظ السيناتور الجمهوري جون باراسو على مقعده في وايومنغ، وبيت ريكتس في نبراسكا، ومارشا بلاكبرن في تينيسي. وحتى عصر أمس، ظلّت الأرقام متقاربة بين الحزبين في ولايات استمر فيها تعداد الأصوات عن «الشيوخ»، مثل مقعد ميشيغن بين الجمهوري مايك روجرز والديمقراطية إليسا سلوتكين، حيث يتقدم الأول بـ48,6%، مقابل 48,2% لسلوتكين، وكانت الديمقراطية ديبي ستابناو تشغل المقعد قبل أن تعلن رغبتها بالتقاعد. وفي بنسلفانيا، تقدم المرشح الجمهوري دايف ماكورميك على السيناتور الديمقراطي بوب كايسي بفارق نقطة.

ويوم أمس، هنّأ ترامب الجمهوريين بـ«استعادة مجلس الشيوخ»، فيما أعلن رئيس مجلس النواب الجمهوري مايك جونسون أن الحزب سيفوز أيضاً بمجلس النواب، الذي ظلّت المعركة فيه حامية جداً في بعض المقاطعات. ونجح جونسون في إعادة انتخابه في لويزيانا، وحافظت التقدمية ألكسندريا أوكاسيو كورتيز على مقعدها في نيويورك، كما فازت رئيسة مجلس النواب السابقة، الديمقراطية نانسي بيلوسي، بولاية جديدة لها هي الرقم 20، نائبة عن كاليفورنيا. وتمكن المرشح الديمقراطي جوش ريلي من هزيمة النائب الجمهوري ماركوس مولينارو عن مقعد في نيويورك، عُدّت المنافسة عليه من أغلى المنافسات بسبب المال الذي أغدقه المرشحان على حملتيهما. كما احتفظت النائبة الديمقراطية من أصول فلسطينية رشيدة طليب بمقعدها في ميشيغن وبفارق كبير عن منافسها الجمهوري جايمس هوبر (75% - 22%). كما أعيد انتخاب النائبة إلهان عمر في مينيسوتا. وبالمجمل، ظلّت حوالي 70 مقعداً حتى عصر أمس تحتاج إلى استكمال فرز أصواتها. وبحسب تعداد «أسوشييتد برس»، فقد تأكد حصول الجمهوريين على 197 مقعداً، والديمقراطيين على 179 مقعداً. ويحتاج أي حزب إلى 218 مقعداً للحصول على الأغلبية.

مايك جونسون في أيوا، 18 أكتوبر الماضي (Getty)

يسهّل الفوز على ترامب تثبيت تعييناته الوزارية والفيدرالية

منصب غير مضمون لمايك جونسون

حتى إذا ما فاز الجمهوريون بأغلبية في مجلس النواب الأميركي، فإن نواب الحزب قد لا يجددون للنائب مايك جونسون، رئيساً للمجلس لولاية جديدة. ويأتي ذلك نظراً إلى الخلافات العميقة التي كانت قد سادت داخل الحزب بشأن التصويت له في المرة الأولى العام الماضي، بعد استئثارهم بالأغلبية داخل المجلس إثر الانتخابات النصفية قبل عامين، ثم إطاحتهم رئيس المجلس الجمهوري كيفن ماكارثي، في سابقة بالمجلس، إثر تعاونه مع الديمقراطيين.

رصد

انتخابات أميركا تفرز «أوائل»

أفرزت انتخابات الرئاسة الأميركية، وكذلك انتخابات الكونغرس، عدداً من «الأوائل» في مناصبهم، أي يتمتعون بصفات يعرفها البيت الأبيض والكونغرس للمرة الأولى

كسرت نتائج الانتخابات الأميركية، التي أجريت أول من أمس الثلاثاء، بعض الحواجز في عدد من الولايات، فيما أعادت الرئيس السابق دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، كأكبر شخصية سياسية سنّاً (78 عاماً) وأول شخصية مدانة بجرم، يجري انتخابها للمنصب، فقد أُدين بجرم دفع رشا لممثلة إباحية، في مايو/أيار الماضي. وقد يكون ترامب أيضاً، أول رئيس منتخب يتعرض لمحاولتي اغتيال خلال حملته الانتخابية. ومن جملة «الأوائل» في الانتخابات الأميركية التي أجريت هذا العام، أيضاً، وصول السيناتور عن أوهايو، جي دي فانس، لمنصب نائب الرئيس الأميركي، كأول أميركي يصل للمنصب عن جيل الألفية، أي الذين ولدوا بين عامي 1981 و2000. ويبلغ جي دي فانس، من العمر، 40 عاماً، وهو من أصغر الأميركيين الذين وصلوا إلى هذا المنصب أيضاً. كما أن زوجة فانس، أوشا، وهي محامية، ستكون أول أميركية من أصول هندية وأول هندوسية تصل لمنصب «السيدة الثانية»، وهو اللقب الذي يمنح لزوجة نائب الرئيس الأميركي. كما اختار الأميركيون، أول من أمس، النائبة ليزا بلانت روشستر، وهي ديمقراطية، لتصبح أول امرأة تشغل مقعداً في مجلس الشيوخ عن ولاية ديلاوير. وكانت الاستطلاعات تمنح أفضلية لروشتسر، لحجز مقعد في «الشيوخ»، في ديلاوير، التي تعد معقلاً للديمقراطيين، وهي مسقط رأس الرئيس المنتهية ولايته جو بايدن. كما أصبحت أنجيلا ألسوبروكس (53 عاماً)، بحسب النتائج وفق «واشنطن بوست»، أول أميركية من أصول أفريقية، تمثل ولاية ماريلاند في مجلس الشيوخ. علماً أن منافس ألسوبروكس على المقعد، حاكم الولاية السابق لاري هوغان، لو فاز، كان سيصبح أول جمهوري يفوز بمقعد في مجلس الشيوخ عن ماريلاند منذ 4 عقود لو ربح.

وروشستر وألسوبروكس، ستكونان أول سيّدتين من أصول أفريقية تشغلان مقعدين في «الشيوخ» في الدورة الانتخابية ذاتها. وعن ولاية ديلاوير أيضاً، أصبحت سارة ماكبراید، أول عضو من المتحولين جنسياً (المعلنين) في الكونغرس، بعدما فازت بالمقعد الوحيد عن الولاية في مجلس النواب. وكانت ماكبراید، أول عضو من مجتمع المتحولين جنسياً، يدخل مجلس الشيوخ، وذلك عام 2020، وهي اليوم تعود إلى النواب، لتملأ المقعد الشاغر عن روشستر. كما كانت أول موظفة من المتحولين جنسياً تعمل في البيت الأبيض. وفي ولاية تكساس، أصبحت الديمقراطية جولي جونسون (58 عاماً)، تمثل المقاطعة 32 بالولاية، في مجلس النواب، بصفتها أول شخص من مجتمع الميم يمثل الجنوب الأميركي. وتملأ جونسون المقعد الشاغر الذي خلّفه النائب الديمقراطي كولين ألريد، الذي نافس السيناتور تيد كروز هذا العام على مقعد في مجلس الشيوخ، من دون أن ينجح. وأصبح النائب الديمقراطي أندي كيم (42 عاماً)، أول عضو من أصول كورية في مجلس الشيوخ، بعد فوزه في المنافسة على مقعد بالمجلس عن ولاية نيوجرسي، كان يشغله السيناتور بوب مينينديز، الذي استقال في أغسطس/آب الماضي بعد إدانة فيدرالية بتلقي رشا. كما أصبحت جولي فيردورشاك، بحسب شبكة «أن بي سي»، أول سيّدة تمثل ولاية داكوتا الشمالية في مجلس النواب الأميركي. ومع استمرار فرز الأصوات، قد تصبح الديمقراطية جانيل بينوم، من أرويغون، أول سيّدة من أصول أفريقية، تمثل هذه الولاية في الكونغرس. أما الديمقراطية مارسي كابتور، من أوهايو، فتأمل مع استمرار فرز الأصوات، أن تبقى أكثر أعضاء الكونغرس خدمة، إذ إنها حالياً نائبة في المجلس، للدورة الـ22. وكانت المرشحة الديمقراطية للرئاسة كامالا هاريس، ستكون إذا فازت بالمنصب، أول سيّدة ترأس الولايات المتحدة، بعدما كانت أول سيّدة من أصول أفريقية وآسيوية، تحصل على ترشيح أحد الحزبين الرئيسيين، الحزب الجمهوري أو الديمقراطي، لخوض السباق الرئاسي. كما أصبح ترامب ثاني رئيس أميركي فقط، في تاريخ البلاد، يفوز بولاية ثانية غير متتالية، بعد الرئيس الراحل غروفر كليفلاند (فاز في 1884 ثم في 1892).

(العربي الجديد)

■ بيت لاهيا تواجه مصيرها كما واجهته جباليا من قبل؛ وحيدة، مخذولة، جريحة، جائعة، ومحاصرة.

■ تدمير البنية التحتية... الاقتحامات المستمرة... الترويع والترهيب وإيذاء المواطنين الفلسطينيين... مشاهد متواصلة في الضفة الغربية في محاولات بائسة لإنهاء المقاومة فيها... الحدث اليوم في #جنين... والمقاومة مستمرة.

■ إقالة الحاكم لوزير دفاعه في ذروة الحرب تشبه تماماً طرد المقاول للمهندس المشرف على مشروعه، ليحاول بعدها أن يشيد البناء بيديه، مستعيناً بقلة من الجهلة. قد يتمكن من رفع الأساسات وإتمام البناء، لكنه سيظل مهدداً بالسقوط، وسيسقط في نهاية المطاف. فما قيمة السلطة إذا كنت فاشلاً في إدارة الحسابات بنجاح؟

■ لو كسبت هاريس كان نتنياهو سيحتفل والآن كسب ترامب ونتنياهو يحتفل. ما الفرق؟ الفكرة الأساسية والتي ستبقى دوماً أنه لا يحدد مصير الأوطان إلا سكانها وأهل فلسطين وليس غيرهم من يحدّدون مصير فلسطين وليس ترامب أو غيره.

■ أول تصريحات ترامب بعد الفوز لن تعجب نتنياهو! كلمات قليلة، لفتت انتباه أهم صحيفتين في «الكيان» فجعلتاها عنوان التغطية. قال: «لن أبدأ الحروب، بل سأنهيها». نتنياهو يريده جندياً في جيشه، لكنه لن يكون تابعاً لأحد. هو كائن مغامر ويصعب التنبؤ بمواقفه. معه سيعيش العالم أربع سنوات مثيرة.

■ اللي راح دعم الإبادة والحروب بدون الإعلان الصريح. اللي جاي راح يدعم الإبادة والحروب ولكن بالعلن وبمفعول أكبر بمية مرة.

■ اللي مفكر إنه الديمقراطيين خسروا لأن الأميركان ما بدهن إبادة بغزة ولبنان متل اللي بيفكر إنه الثورة بـ#لبنان كانت بسبب ضريبة الواتساب.

■ العديد من دول العالم تتنفس الصعداء بوصول ترامب. قد يعتقد البعض أن «إدارة ديمقراطية» كانت الأفضل لإيران. رأيي: الذي أضر بـ«المحور» بشكل كبير في الشرق الأوسط هو اعتقاد إيران أن الإدارة الديمقراطية تريد وقف الإبادة، وتصرفت على هذا الأساس. الآن تعرف إيران أنها أمام عدو، وتتصرف على أساس ذلك.